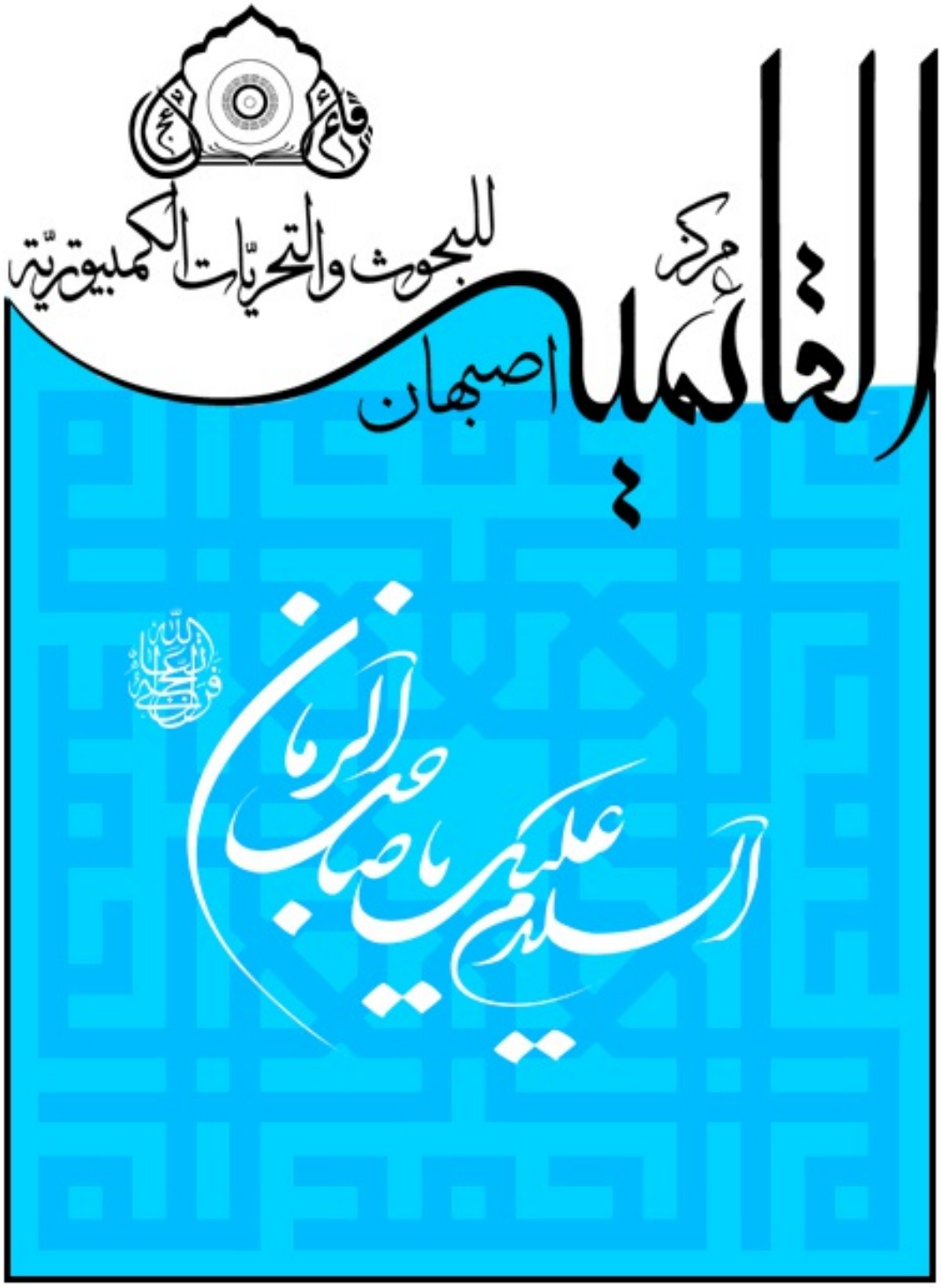

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ائمتنا
روائع من ياة الأئمة
الاثنى عشر
علي محمدعلي دخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

ائمتنا : روائع‌من حياةالأئمةالاثنى‌عشر (عليهم السلام) (الامام السجاد)

كاتب:

على‌محمد على دخيل

نشرت فى الطباعة:

دارالتعارف للمطبوعات

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ائمتنا : روائعمن حیاةالأئمةالاثنیعشر (علیهم السلام) ----- ۹
اشارة ----- ۹
الاهداء: سیرة الامام علی بن الحسین ----- ۹
هذا الکتاب ----- ۹
فی سطور ----- ۱۰
النص علیه بالخلافة ----- ۱۰
عبادته ----- ۱۱
سیرته ----- ۱۲
احسانه و کرمه ----- ۱۳
عتقاوه ----- ۱۴
خطبه ----- ۱۵
وصایاه ----- ۱۷
رسائله ----- ۱۹
رسالة الحقوق ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
حق الله ----- ۲۱
حق الله ----- ۲۱
حقوق الأعضاء ----- ۲۱
حقوق النفس ----- ۲۱
حق اللسان ----- ۲۱
حق السمع ----- ۲۱
حق البصر ----- ۲۲

حق الرجل ----- ۲۲
حق الید ----- ۲۲
حق البطن ----- ۲۲
حق الفرج ----- ۲۲
حقوق الأفعال ----- ۲۲
حق الصلاة ----- ۲۲
حق الصوم ----- ۲۲
حق الحج ----- ۲۳
حق الصدقة ----- ۲۳
حق الهدی ----- ۲۳
حقوق الأئمة ----- ۲۳
حق السلطان ----- ۲۳
حق المعلم ----- ۲۳
حق المالک ----- ۲۳
حقوق الرعیة ----- ۲۴
حق الرعیة ----- ۲۴
حق الرعیة بالعلم ----- ۲۴
حق الزوجة ----- ۲۴
حق المملوک ----- ۲۴
حقوق الرحم ----- ۲۴
حق الأم ----- ۲۴
حق الأب ----- ۲۵
حق الولد ----- ۲۵
حق الأخ ----- ۲۵

حقوق الناس ----- ۲۵
حق المنعم بالولاء ----- ۲۵
حق المولی الجاریة علیه نعمتک ----- ۲۵
حق ذی المعروف ----- ۲۵
حق المؤذن ----- ۲۶
حق الامام ----- ۲۶
حق الجلیس ----- ۲۶
حق الجار ----- ۲۶
حق الصاحب ----- ۲۶
حق الشریک ----- ۲۶
حق المال ----- ۲۶
حق الغریم ----- ۲۷
حق الخلیط ----- ۲۷
حق المدعی ----- ۲۷
حق المدعی علیه ----- ۲۷
حق المستشیر ----- ۲۷
حق المشیر ----- ۲۷
حق المستنصح ----- ۲۷
حق الناصح ----- ۲۸
حق الکبیر ----- ۲۸
حق الصغیر ----- ۲۸
حق السائل و المسؤول ----- ۲۸
حق المسؤول ----- ۲۸
حق من سرک ----- ۲۸

حق من أساء القضاء ---- ۲۸
حق أهل الملة ---- ۲۹
حق أهل الذمة ---- ۲۹
حکمه ---- ۲۹
اجوبته ---- ۳۰
ادعیته أو الصحیفة السجادیة ---- ۳۳
اشاره ---- ۳۳
من دعاء له سمعه منه حماد بن حبیب الکوفی فی البیداء، بین مکة و المدینة ---- ۳۳
من دعاء له علمه أولاده ---- ۳۴
من دعاء له فی السحر ---- ۳۴
من دعاء له ۰۱ ---- ۳۴
من دعاء له ۰۲ ---- ۳۴
من دعاء له بخواتم الخیر ---- ۳۴
من دعاء له اذا دفع عنه ما یحذر أو عجل له مطلبه ---- ۳۴
من دعاء له اذا عرضت له مهمة أو نزلت به ملمة و عند الکرب ---- ۳۵
من دعاء له اذا قتر علیه الرزق ---- ۳۵
استجابة دعائه ---- ۳۵
شعره ---- ۳۶
کلمات العلماء و العظماء ---- ۳۷
قصیدة الفرزدق ---- ۳۸
خاتمة المطاف ---- ۳۹
پاورقی ---- ۴۰
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۴۴

ائمتنا : روائع‌من حیاةالأئمةالاثنی‌عشر (علیهم السلام)

اشارة

سرشناسه : دخیل، علی‌محمدعلی

عنوان و نام پدیدآور : أئمتنا: روائع‌من حیاةالأئمةالاثنی‌عشر/ علی‌محمدعلی دخیل .

مشخصات نشر : بیروت: دارالمرتضی، ۱۹۹۹م = ۱۴۲۰ق = ۱۳۷۸

مشخصات ظاهری : ۲ ج.

یادداشت : عربی

یادداشت : ناشر جلددوم کتاب دارالتعارف‌للمطبوعات می‌باشد .

یادداشت : چاپ سیزدهم

یادداشت : کتابنامه

موضوع : ائمه اثناعشر -- سرگذشتنامه.

موضوع : ائمه اثناعشر -- فضائل.

موضوع : اسلام -- تاریخ.

رده بندی کنگره : BP۳۶/۵/د۳الف۹

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۳۸۱۲۰

الاهداء: سیرة الامام علی بن الحسین

یا أمیرالمؤمنین: هذه صفحات من حیاة حفیدک و سمیک علی بن الحسین علیه‌السلام، أرفعها الیک و أملی یا سیدی أن تنال منک القبول. عبدک علی محمد علی دخیل [صفحه ۲۴۹]

هذا الکتاب

بسم الله الرحمن الرحیم لم تعرف الدنیا فی عمرها الطویل أناسا کالأئمة صلوات الله علیهم فقد جمعوا المکارم کلها، و حازوا الفضائل بأجمعها، و من العجب أن لا تجتمع الأمة بأسرها علی امامتهم مع اجتماعهم علی ما یرونه فیهم من آی و حدیث و ما یذکرونه لهم من علم و عمل و عبادة و زهادة و ورع و أخلاق و کرم و شجاعة و سیرة مثلی، فلا هم وافقوا الشیعة علی النص و التعیین، و أن الامامة فیهم، قد نص علیهم الرسول الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم و سماهم واحدا بعد واحد - کما مر علیک فی الکتاب الأول - و لا هم رأوا الخلافة بالأفضلیة، فهی حینئذ لهم و لا تتعداهم، فهم أفضل هذه الأمة نسبا، و أزکاهم حسبا، و أکثرهم علما، و أحسنهم عملا، و أسبقهم الی مکارم الأخلاق. و اهمال شطر الأمة عن الاقرار بامامة الأئمة من أهل البیت علیهم‌السلام ظلم لهم و غمز لحقوقهم التی شرعها الله والرسول، کما هی - بنفس الوقت - ظلم من الناس لأنفسهم بجحدهم الحق، و نکوصهم عن الطریق السوی مع علمهم بفضلهم و جلیل مقامهم (و جحدوا بها و استیقنتها أنفسهم ظلما و علوا) [النمل: ۱۴] و هذا الحدیث ذو شجون، و علی الصدر الأول یقع العبء الکبیر من هذه التبعیة، و لله فی خلقه شؤون. و الحدیث فی هذا الکتاب عن الامام الرابع من أئمة أهل البیت علیهم الصلاة والسلام الامام علی بن الحسین بن علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام، و لا أدری کیف أبدا الحدیث عنه علیه‌السلام، أتحدث عن مصائبه

التى لم يصب بالدنيا رجل مثلها؟ فهو الذى واكب واقعة كربلاء منذ البداية و حتى النهاية، و هو الذى شهد مصرع أبيه و أخوته و أعمامه و بنى عمومته و أصحاب أبيه، رضوان الله عليهم أجمعين، كما شاهد عليه‌السلام [صفحه ۲۵۰] بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عصر عاشوراء يتراكضن فى البيداء من خباء الى خباء، و من خيمة الى خيمة و منادى القوم: احرقوا بيوت الظالمين، و لله صبره و هو ينظر ابن‌مرجانة و بيده العود ينكث ثنايا أبيه الحسين عليه‌السلام، و كانت خاتمة الجولة الشام، و مجلس يزيد بن معاوية، و شماتة بنى‌أمية. فلو أن أيوبا رأى بعض ما رأى لقال نعم هذا العظيمة بلواه فوالله لمصيبته لا تصغر عندها مصيبة أيوب عليه‌السلام فحسب بل تصغر لديها مصائب الدنيا بأسرها، و فوادح الدهر منذ أن تخطى آدم عليه‌السلام هذا الكوكب و حتى تقوم الساعة. و اذا كان الحديث عن مصائبه عليه‌السلام له المنطلق الرحب، و المجال الواسع، فجوانب حياته الأخرى فيها الشىء الكثير من العبر و الدروس، فلقد كان عليه‌السلام الغاية فى العبادة - كما يقول ابن أبى‌الحديد - و كيف لا يكون كذلك، و قد أجمع أهل السير و التراجم على أنه كان يصلى فى اليوم و الليلة ألف ركعة، و صارت لأعضاء سجوده ثفنات كثفنات البعير، يقطعها فى السنة مرتين، و أصبح لا يعرف الا بزين العابدين و السجاد و ذى الثفنات و سيد العابدين، كما أن سيرته عليه‌السلام هى السيرة المثالية التى لا يقدر عليها الا نبى أو وصى نبى و الا فهل هناك من يقبل أن يضم عائلة مروان بن الحكم - أعدى الناس لأهل البيت - الى عياله فى واقعة الحرة، أو يعول بمائة بيت من أهل المدينة، أو يحمل جراب الدقيق على ظهره و يطوف على بيوتات الفقراء، يوصلها اليهم سرا و هم لا يعرفونه. و اذا تحدثنا عن أدعيته عليه‌السلام فأنت اذا رفعت القرآن الكريم و حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و نهج‌البلاغة، فقل فيها ما شئت، فهى زبور آل محمد و الموسوعة الالهية الكبرى. و خوفا من الاطالة عليك بهذه المقدمة فبين يديك صفحات هذا الكتاب، مشيرة الى بعض جوانب حياته عليه‌السلام، حافلة باليسير من كلامه، و هى بعد صورة مصغرة لسيرته الكريمة المليئة بالمثل الرفيعة، و السجايا الكريمة. [صفحه ۲۵۱]

فى سطور

- جده: أميرالمؤمنين عليه‌السلام. أبوه: الحسين الشهيد. - أمه: شاه زنان - أى ملكة النساء - بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى - ملك الفرس - سماها أميرالمؤمنين عليه‌السلام (مريم) و قيل (فاطمة) و كانت تدعى (سيدة النساء). - اخوته: على الأكبر، عبدالله الرضيع - الشهيدان فى كربلاء - جعفر [۱] . - أخواته: سكينة، فاطمة، رقية. - ولد فى المدينة يوم الجمعة خامس شعبان سنة ۳۸. - كنيته: أبومحمد. ألقابه: زين‌العابدين، سيدالساجدين، سيدالعابدين، الزكى، الأمين، ذوالثفنات. - شهد مأساة كربلاء، و واكب مسير العائلة بعد الفاجعة الى الكوفة، و منها الى الشام. - أشهر زوجاته: فاطمة بنت الامام الحسن السبط. - أولاده: محمد (أبوجعفر الباقر عليه‌السلام) عبدالله، الحسن، الحسين، زيد، عمر، الحسين الأصغر، عبدالرحمن، سليمان، على، محمدالأصغر. [صفحه ۲۵۲] -بناته: خديجة، أم‌كلثوم، فاطمة، علية. - نقش خاتمه: و ما توفيقى الا بالله. - شاعره: الفرزدق، كثير عزة. - بوابه: أبوجبلة، أبوخالد الكابلى، يحيى المطعمى. - كانت اقامته عليه‌السلام فى المدينة، و كان فيها المفزع للمهمات، يفيض على الأمة علما و سخاء. - امامته: عاش بعد أبيه الحسين عليه‌السلام أربعا و ثلاثين سنة، و هى مدة امامته عليه‌السلام. - ملوك عصره: يزيد بن معاوية، معاوية بن يزيد، مروان بن الحكم، - عبدالملك بن مروان، الوليد بن عبدالملك. - آثاره: الصحيفة السجادية، رسالة الحقوق. - سمه الوليد بن عبدالملك بن مروان. - وفاته: فى الخامس و العشرين من المحرم سنة ۹۵. - قبره: دفن فى البقيع مع عمه الامام الحسن عليه‌السلام. - هدم قبره: فى الثامن من شوال سنة ۱۳۴۴ ه هدم الوهابيون قبره، و قبور بقية الأئمة عليهم‌السلام. [صفحه ۲۵۳]

النص عليه بالخلافة

انحصرت الامامة فى على بن الحسين عليه‌السلام، لعدم ادعاء غيره لها، و لأنه أفضل الناس: علما و عملا و ورعا و تقى و زهادة، و

للنص عليه من قبل أبيه عليه‌السلام، مضافا للنصوص الواردة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [۲] . نذكر بعض هذه النصوص: ۱ - سأل رجل الحسين عليه‌السلام: أخبرنى عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال عليه‌السلام: اثناعشر، عدد نقباء بنى‌اسرائيل. فقال: فسمهم لى؟ فأطرق الحسين عليه‌السلام ثم رفع رأسه فقال: نعم يا أخاالعرب، ان الامام و الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على بن أبى‌طالب، و الحسن و أنا و تسعة من ولدى منهم على ابنى، و بعد ابنه محمد الخ [۳] . ۲ - عن محمد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه‌السلام، عن خاتم الحسين بن على عليه‌السلام، الى من صار؟ و ذكرت له أنى سمعت أنه أخذ من اصبعه فيما أخذ. قال عليه‌السلام: ليس كما قالوا، ان الحسين عليه‌السلام أوصى الى ابنه على بن الحسين، و جعل خاتمه فى اصبعه، و فوض اليه أمره كما فعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأميرالمؤمنين عليه‌السلام، و فعل أميرالمؤمنين بالحسن عليه‌السلام، و فعل الحسن [صفحه ۲۵۴] بالحسين عليه‌السلام، ثم صار ذلك الخاتم الى أبى بعد أبيه، و منه صار الى فهو عندى، و انى لألبسه كل جمعة و أصلى فيه. قال محمد بن مسلم: فدخلت اليه يوم الجمعة و هو يصلى فلما فرغ من الصلاة مد الى يده فرأيت فى اصبعه خاتما نقشه (لا اله الا الله عدة للقاء الله) فقال: هذا خاتم جدى أبى‌عبدالله الحسين عليه‌السلام [۴] . ۳ - عن الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: كنت عند الحسين بن على عليه‌السلام. اذ دخل على بن الحسين الأصغر، فدعاه الحسين و ضمه اليه ضما، و قبل ما بين عينيه، ثم قال: بأبى أنت ما أطيب ريحك، و أحسن خلقك. قال: فتداخلنى من ذلك فقلت: بأبى أنت و أمى يا ابن‌رسول الله اذا كان ما نعوذ بالله أن نراه فيك قال: من؟ فقال عليه‌السلام: الى على ابنى هذا، هو الامام أبوالأئمة الخ [۵] . [صفحه ۲۵۵]

عبادته

و ناهيك برجل أخذت ألقابه من عبادته، فصار لا يعرف الا بها: فمن زين‌العابدين، الى سيد الساجدين، و سيدالعابدين، و السجاد، و ذى الثفنات؛ و لو أردنا أن نسجل جميع ما ذكره المؤرخون و أهل السير من عبادته عليه‌السلام لاحتجنا الى كتاب مستقل، فنكتفى بذكر القليل من ذلك: ۱ - قال الامام الباقر عليه‌السلام: كان على بن الحسين يصلى فى اليوم و الليلة ألف ركعة، و كانت الريح تميله بمنزلة السنبلة، و كانت له خمسمائة نخلة و كان يصلى عند كل نخلة ركعتين، و كان اذا قام فى صلاته غشى لونه لون آخر، و كان قيامه فى صلاته قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله، و كان يصلى صلاة مودع يرى أنه لا يصلى بعدها أبدا [۶] . ۲ - أصفر لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء، و دبرت جبهته و انخرم أنفه من السجود، و ورمت ساقاه و قدماه من القيام فى الصلاة، و كان اذا حضرت الصلاة اقشعر جلده، و اصفر لونه وارتعد كالسعفة [۷] . ۳ - قال الامام الباقر عليه‌السلام: ان فاطمة بنت على بن أبى‌طالب عليه‌السلام لما نظرت الى ما يفعله ابن أخيها على بن الحسين بنفسه من الدأب فى العبادة، أتت جابر بن عبدالله الأنصارى فقالت له: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان لنا عليكم حقوقا، و من حقنا عليكم: اذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهادا أن تذكروه الله، و تدعوه [صفحه ۲۵۶] الى البقيا على نفسه، و هذا على بن الحسين بقية أبيه الحسين، قد انخرم أنفه و ثفنت جبهته و ركبتاه و راحتاه، آدابا منه لنفسه فى العبادة. قال: فأتى جابر فوجده فى محرابه قد أضنته العبادة، فنهض على فسأله عن حاله سؤال خفيا، ثم اجلسه بجنبه، فاقبل جابر عليه يقول: يا ابن‌رسول الله أما علمت أن الله تعالى انما خلق الجنة لكم، و لمن أحبكم، و خلق النار لمن أبغضكم و عاداكم، فما هذا الجهد الذى كلفته نفسك؟ قال له على بن الحسين عليه‌السلام: يا صاحب رسول الله أما علمت أن جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، فلم يدع الاجتهاد له، و تعبد بأبى هو و أمى حتى انتفخ الساق، و ورم القدم و قيل له: أتفعل هذا و قد غفر الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا. فلما نظر جابر الى على بن الحسين، و ليس يغنى فيه قول من يستميله من الجهد و التعب الى القصد، قال له: يا ابن‌رسول الله البقيا على نفسك، فانك من أسرة بهم يستدفع البلاء، و يستكشف اللأواء، و بهم يستمطر السماء. فقال له: يا جابر لا أزال على

منهاج أبوى مؤتسيا بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما. فاقبل جابر على من حضر فقال لهم: والله ما رؤى فى أولاد الأنبياء بمثل على بن الحسين الا يوسف بن يعقوب عليهماالسلام، والله لذريـة على بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب، و ان منهم لمن يملأ الأرض عـدلا كما ملئت جورا [۸] . ۴ - قال الأستاذ عبدالعزيز سيدالأهل: و لما لم يصبح فى الأرض مثله فى العبادة و الزهد، سماه الناس (زين‌العابدين) و حين رأوه لا يقوم من سجوده الا الى سجود سموه (السجاد) و حين ارتفعت علامات السجود فى جبهته سموه (ذاالثفنات) [۹] . [صفحه ۲۵۷] ۵ - كان اذا توضأ للصلاة يصفر لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذى يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: أتدرون بين يدى من أريد أن أقوم [۱۰] . ۶ - كان اذا قام للصلاة أخذته الرعدة، فقيل له: ما لك؟ فقال: ما تدرون بين يدى من أقوم و من أناجى [۱۱] . ۷ - وقع حريق فى بيت هو فيه ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن‌رسول الله النار النار، فما رفع رأسه حتى أطفئت، فقيل له بعد قعوده: ما الذى ألهاك عنها؟ قال: الهتنى عنها النار الكبرى [۱۲] . ۸ - سقط ابن له فى بئر، فتفزع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه، و كان قائما يصلى فما زال عن محرابه، فقيل له فى ذلك. فقال: ما شعرت، انى كنت أناجى ربا عظيما [۱۳] . ۹ - اجمع أهل السير والتاريخ على أن الامام زين‌العابدين عليه‌السلام كان يصلى فى اليوم و الليلة ألف ركعة [۱۴] . ۱۰ - سئلت مولاته عنه فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقيل: بل أختصرى. [صفحه ۲۵۸] فقالت: ما أتيته بطعام نهارا، و لا فرشت له فراشا ليلا قط [۱۵] . ۱۱ - عن أبى‌جعفر الباقر عليه‌السلام: أن أباه عليا ما ذكر لله عزوجل نعمة عليه الا سجد، و لا قرأ آية من كتاب الله عزوجل فيها سجود الا سجد، و لا دفع الله عزوجل عنه سوءا يخشاه، أو كيد كائد الا سجد، و لا فرغ من صلاة مفروضة الا سجد، و لا وفق لاصلاح بين اثنين الا سجد، و كان أثر السجود فى جميع مواضع سجوده فسمى السجاد لذلك [۱۶] . ۱۲ - قال الامام الباقر عليه‌السلام: و لقد كانت تسقط منه كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده، و كان يجمعها فلما مات دفنت معه [۱۷] . ۱۳ - حج عليه‌السلام ماشيا فسار فى عشرين يوما من المدينة الى مكة [۱۸] . [صفحه ۲۵۹]

سيرته

و جدير بنا اليوم و بعد أن عانينا هذا التدهور الأخلاقى الكبير، و الانحطاط فى المثل العليا، أن نرجع لسيرة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام و نجعلها سلما لرقينا المنشود، و مصباحا نستضىء به فى هذا الظلام الدامس، عسى أن نحتفظ بالبقية الباقية من النشء، و نرجع القافلة الى حضيرة الاسلام من جديد. و بين يديك قبس من سيرة الامام على بن الحسين عليه‌السلام، خذها للتطبيق و العمل: ۱ - قال سفيان: جاء رجل الى على بن الحسين عليه‌السلام فقال: ان فلانا وقع فيك و آذاك، فقال له: فانطلق بنا اليه، فانطلق معه و هو يرى أنه سينتصر لنفسه، فلما أتاه قال له: يا هذا ان كان ما قلته فى حقا فالله تعالى يغفر لى، و ان كان ما قلته فى باطلا، فالله تعالى يغفر لك [۱۹] . ۲ - كان يوما خارجا فلقيه رجل فسبه، فثارت اليه العبيد و الموالى، فقال لهم: مهلا، ثم أقبل على ذلك الرجل و قال له: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحى الرجل، فألقى اليه عليه‌السلام خميصة [۲۰] كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول [۲۱] . [صفحه ۲۶۰] ۳ - كان عنده أضياف فاستعجل خادم له بشواء كان فى التنور فأقبل الخادم مسرعا فسقط السفود من يده على رأس بنى لعلى بن الحسين تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله. فقال على للغلام و قد تحير و اضطرب أنت حر فانك لم تتعمده. و أخذ فى جهاز ابنه و دفنه [۲۲] . ۴ - كان هشام بن اسماعيل - والى المدينة - يؤذى الامام عليه‌السلام أذى شديدا، فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس، فكان يقول: انى لا أخشى الا على بن الحسين، و لكن الامام عليه‌السلام مر به و سلم عليه، وأمر خاصته أن لا يعرض له أحد بسوء، و أرسل اليه: انظر الى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك، فطب نفسا منا، و من كل من يطيعنا [۲۳] . ۵ - لما خرج بنوأمية من المدينة الى الشام - فى واقعة الحرة - آوى اليه ثقل مروان بن الحكم وامرأته عائشة بنت عثمان بن عفان، و قد كان مروان بن الحكم لما أخرج أهل المدينة عامل يزيد و بنى‌أمية من المدينة كلم عبدالله بن عمر أن يغيب أهله عنده، فأبى ابن‌عمر أن يفعل، و كلم مروان على بن الحسين و قال: يا

أباالحسين: ان لى رحما، و حرمى تكون مع حرمك. قال: أفعل، فبعث بحرمه الى على بن الحسين، فخرج بحرمه و حرم مروان حتى وضعهم بينبع بالبغيغة... و هذا منتهى مكارم الأخلاق، و المجازاة على الاساءة بالاحسان [۲۴] . ۶ - قال الامام الباقر عليه‌السلام: كان لعلى بن الحسين عليه‌السلام ناقة، حج عليها اثنتين و عشرين حجة ما قرعها قرعة قط [۲۵] . [صفحه ۲۶۱] ۷ - سكبت عليه الماء جارية ليتوضأ للصلاة فنعست، فسقط الابريق من يدها فشجه، فرفع رأسه اليها فقالت له الجارية: ان الله عزوجل يقول: (و الكظمين الغيظ) قال: قد كظمت غيظى. قالت (و العافين عن الناس) قال لها: عفا الله عنك. قالت: (والله يحب المحسنين) قال: اذهبى فأنت حرة لوجه الله تعالى [۲۶] . ۸ - دعا عليه‌السلام مملوكه مرتين فلم يجبه و أجابه فى الثالثة فقال له: يا بنى أما سمعت صوتى؟ قال: بلى. قال: فما بالك لم تجبنى؟ قال: أمنتك. قال: الحمد لله الذى جعل مملوكى يأمننى [۲۷] . ۹ - كان عليه‌السلام لا يضرب مملوكا بل يكتب ذنبه عنده حتى اذا كان آخر شهر رمضان جمعهم، و قررهم بذنوبهم و طلب منهم أن يستغفروا الله كما غفر لهم، ثم يعتقهم و يجيزهم بجوائز، و ما استخدم خادما فوق حول [۲۸] . ۱۰ - كان بينه و بين ابن‌عمه حسن بن الحسن شىء من المنافرة، فجاء حسن على على و هو فى المسجد مع أصحابه، فما ترك شيئا الا قاله من الأذى و هو ساكت، ثم انصرف حسن، فلما كان الليل أتاه فى منزله فقرع عليه الباب فخرج حسن اليه، فقال له على: يا أخى ان كنت صادقا فيما قلت لى فغفر الله لى، و ان كنت كاذبا فغفر الله لك، والسلام عليك و رحمة الله، ثم ولى، فاتبعه حسن والتزمه من خلفه و بكى حتى رق له، ثم قال: والله لا عدت الى أمر تكرهه. فقال له على: و أنت فى حل مما قلته [۲۹] . ۱۱ - قال ابراهيم بن سعد: سمع على بن الحسين عليه‌السلام واعية فى بيته و عنده جماعة فنهض الى منزله ثم رجع الى مجلسه، فقيل له: أمن حدث كانت الواعية؟ [صفحه ۲۶۲] قال: نعم، فعزوه و تعجبوا من صبره، فقال: انا أهل بيت نطيع الله عزوجل فيما يحب و نحمده فيما نكره [۳۰] . ۱۲ - استطال رجل على على بن الحسين عليه‌السلام فتغافل عنه، فقال له الرجل اياك أعنى. فقال له على بن الحسين: و عنك أغضى [۳۱] . ۱۳ - قال الصادق عليه‌السلام: كان على بن الحسين لا يسافر الا مع رفقة لا يعرفونه، و يشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون اليه، فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم: أتدرون من هذا؟ فقالوا: لا، قال: هذا على بن الحسين، فوثبوا اليه فقبلوا يده و رجله، و قالوا: يا ابن‌رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدت منا اليك يد أو لسان، أما كنا قد هلكنا الى آخر الدهر، فما الذى يحملك على هذا؟ قال: انى كنت سافرت مرة مع قوم يعرفوننى، فاعطونى برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما لا أستحق، فانى أخاف أن تطعونى مثل ذلك، فصار كتمان أمرى أحب الى [۳۲] . [صفحه ۲۶۳]

احسانه و كرمه

كل من كتب عن الامام زين‌العابدين عليه‌السلام تحدث عن صدقاته و بره و احسانه الى الفقراء، و قد شمل عطفه و كرمه منكرى فضله، و جاحدى حقه، و كان يمزج احسانه بخلقه الرفيع، و أدبه السامى. و فى هذه الصفحات أمثلة قليلة مما أورد له المؤرخون: ۱ - قال الامام الباقر عليه‌السلام: و كان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى و الفقراء و الزمنى و المساكين الذين لا حيلة لهم، و كان يناولهم بيده، و من كان منهم له عيال حمل له الى عياله من طعامه، و كان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق بمثله [۳۳] . ۲ - كان اذا أتاه سائل قال: مرحبا بمن يحمل زادى الى الآخرة [۳۴] . ۳ - كان يتصدق بالسكر و اللوز، فسئل عن ذلك فقرأ: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) و كان يحبه [۳۵] . ۴ - قال الامام الصادق عليه‌السلام: كان على بن الحسين عليه‌السلام يخرج فى الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير و الدراهم حتى يأتى بابا بابا فيقرعه ثم ينيل من يخرج اليه، فلما مات على بن الحسين عليه‌السلام فقدوا ذاك، فعلموا أن عليا عليه‌السلام كان يفعل [۳۶] . [صفحه ۲۶۴] ۵ - قال الامام الباقر عليه‌السلام: و لما وضع عليه‌السلام على المغتسل نظروا الى ظهره و عليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء و المساكين [۳۷] . ۶ - قال الامام الصادق عليه‌السلام: كان على بن الحسين عليه‌السلام اذا كان اليوم الذى يصوم فيه يأمر بشاة فتذبح و تقطع أعضاؤها و تطبخ، و اذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرق و هو صائم ثم يقول: هاتوا القصاع، اغرفوا لآل فلان، واغرفوا لآل فلان، حتى يأتى

على آخر القدر، ثم يؤتى بخبز و تمر فيكون ذلك عشاؤه [۳۸] . ۷ - كان له ابن‌عم يأتيه بالليل متنكرا فيناوله شيئا من الدنانير، فيقول: لكن على بن الحسين لا يواصلنى، لا جزاه الله خيرا: فيسمع ذلك و يحتمل، و يصبر عليه و لا يعرفه بنفسه، فلما مات على بن الحسين عليه‌السلام فقدها، فعلم أنه هو كان، فجاء الى قبره و بكى عليه [۳۹] . ۸ - عن الصادق عليه‌السلام: كان على بن الحسين يعجب بالعنب، فدخل منه الى المدينة شيء حسن، فاشترت منه أم ولده شيئا و أتته به عند افطاره فأعجبه، فقبل أن يمد يده وقف بالباب سائل فقال لها: احمليه، قالت: يا مولاى بعضه يكفيه. قال: لا والله، و أرسله اليه كله. فاشترت له من غد و أتت به، فوقف السائل ففعل مثل ذلك، فأرسلت فاشترت له و أتت له فى الليلة الثالثة، و لم يأت سائل فأكل؛ و قال: ما فاتنا منه شيء و الحمد لله [۴۰] . ۹ - عن سفيان بن عيينة قال: رأى الزهرى على بن الحسين عليه‌السلام فى ليلة باردة ممطرة، و على ظهره دقيق و هو يمشى. [صفحه ۲۶۵] فقال: يا ابن‌رسول الله ما هذا؟ قال: أريد سفرا أعد له زادا أحمله الى موضع حريز. قال: فهذا غلامى يحمله عنك، فأبى. قال: أنا أحمله عنك فانى أرفعك عن حمله. قال على: لكنى لا أرفع نفسى عما ينجينى فى سفرى، و يحسن ورودى على ما أرد عليه، أسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك و تركتنى. فلما كان بعد أيام قال له: يا ابن‌رسول الله لست أرى لذلك السفر الذى ذكرته أثرا؟ قال: بلى يا زهرى ليس هو ما ظننت، و لكنه الموت و له استعد، انما الاستعداد للموت تجنب المحارم، و بذل الندى فى الخير [۴۱] . ۱۰ - قال ابن‌عائشة: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السر الا بعد موت على بن الحسين [۴۲] . ۱۱ - قال أبوحمزة الثمالى: كان زين‌العابدين عليه‌السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به و يقول: ان صدقة السر تطفىء غضب الرب [۴۳] . ۱۲ - قال محمد بن اسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات على بن الحسين عليه‌السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به فى الليل [۴۴] . ۱۳ - قاسم الله ماله مرتين [۴۵] . [صفحه ۲۶۶] ۱۴ - و قد كان زين‌العابدين رضى الله عنه عندما حاصر مسلم بن عقبة المدينة كفل أربعمائة امرأة مع أولادهن و حشمهن، و ضمهن الى عياله، و قام بنفقتهن الى أن خرج ابن‌عقبة من المدينة، فأقسمت واحدة منهن أنها ما رأت فى دار أبيها و أمها من الراحة و العيش الهنىء، ما رأته فى دار على بن الحسين رضى الله عنهما [۴۶] . ۱۵ - لما مات و غسلوه جعلوا ينظرون الى آثار فى ظهره، فقالوا: ما هذا؟ قيل: كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ليلا و يوصلها الى فقراء المدينة سرا [۴۷] . ۱۶ - لما مات عليه‌السلام و جدوه يقوت مائة بيت من أهل المدينة، كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه [۴۸] . [صفحه ۲۶۷]

عتقاوه

جاء الاسلام و الدنيا مملوءة بالأرقاء و العبيد، فأخذ يتوسل بكل السبل للقضاء على استغلال الانسان لأخيه الانسان، و أول شيء جعله الاسلام: أن أغلق موارد الرق، فليس للانسان أن يستعبد أخاه الانسان، ثم أخذ يعالج مشكلة العبيد و المماليك و كيفية التخلص منها. فجعل يحث الناس، و يندبهم للعتق و يعتبره من أعظم الحسنات المقربة الى الله جل شأنه، و المحببة اليه تعالى. و تارة يجعله فرضا واجبا، و كفارة عن بعض الذنوب، كالافطار فى شهر رمضان، و غير ذلك. و تمشيا مع خط الاسلام فى تحبيذ العتق جاء على بن الحسين عليه‌السلام فأعتق الألوف. ۱ - قال سيد الأهل: فهو يشترى العبيد لا لحاجة به اليهم و لكن ليعتقهم، و قالوا: انه أعتق مائة ألف [۴۹] . ۲ - كان يعتقهم عندما تحصل منهم اساءة و يجعل العتق مقابلة لتلك الاساءة [۵۰] . ۳ - قال السيد الأمين رحمه الله: و ما من سنة الا و كان يعتق فى آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأسا الى أقل أو أكثر، و كان يقول: ان الله تعالى فى كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف عتيق من النار، كلا قد استوجب النار، [صفحه ۲۶۸] فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثلما أعتقه فى جميعه، وانى أحب أن يرانى الله و قد أعتقت رقابا فى ملكى فى دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتى من النار. و قال: و ما استخدم خادما فوق حول، و كان اذا ملك عبدا فى أول السنة أو فى وسط السنة، اذا كانت ليلة الفطر أعتق و استبدل سواهم فى الحول الثانى، ثم أعتق، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى، و لقد كان يشترى السودان و ما به اليهم من حاجة، يأتى بهم عرفات

فيسد بهم تلك الفرج، فاذا أفاض أمر بعتق رقابهم، و جوائز لهم من المال [۵۱] . ۴ - قال الأستاذ سيدالأهل: و عرف العبيد ذلك فباعوا أنفسهم له، و اختاروه، و تفلتوا من أيدى السادة ليقعوا فى يده، و جعل الدولاب يسير، و الزمن يمر، و زين العابدين يهب الحرية فى كل عام، و كل شهر، و كل يوم، و عند كل هفوة و كل خطأ، حتى صار فى المدينة جيش من الموالى الأحرار، و الجوارى الحرائر و كلهم فى ولاء زين‌العابدين، قد بلغوا خمسين ألفا أو يزيدون [۵۲] . [صفحه ۲۶۹]

خطبه

بالغ بنوأمية و بنوالعباس فى عتوهم و تجبرهم و ظلمهم لأهل البيت عليهم‌السلام، و تضييقهم عليهم، و لم تكن هذه الاساءة لأشخاص الأئمة عليهم‌السلام فحسب، بل هى فى الواقع لمجموع الأمة الاسلامية اذ حرموا المسلمين من توجيهاتهم و ارشاداتهم عليهم الصلاة والسلام، و حالوا بينهم و بين القيام بمهامهم التى خصهم الله بها، و ندبهم اليها، فكانوا عليهم‌السلام يتكتمون فى تعاليمهم، ويتخفون بدروسهم، و يتقون بأمرهم، و لكن لله فيهم عناية فى نشر هذه التعاليم بين الناس. و موضوع الخطب يحتاج الى حرية فى التصرف و العمل، و هذا مما حرموا منه عليهم‌السلام، و لكن وردت لبعضهم عليهم‌السلام خطب قليلة فى مناسبات معينة؛ و فى هذا الفصل مما ورد للامام زين‌العابدين عليه‌السلام من خطب: ۱ - من خطبة له عليه‌السلام فى الكوفة: و بعد أن خطبت أم‌كلثوم أومأ زين‌العابدين عليه‌السلام الى الناس أن اسكتوا فسكتوا، فقام قائما فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر النبى و صلى عليه، ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب، أنا ابن‌المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه، و سلب نعيمه، و انتهب ماله، و سبى عياله، أنا ابن من قتل صبرا و كفى بذلك فخرا؛ أيها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبى و خدعتموه، و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعة ثم قاتلتموه و خذلتموه، فتبا لكم لما قدمتم لأنفسكم وسوأة لرأيكم، بأية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذ يقول لكم: قتلتم عترتى، و انتهكتم حرمتى، فلستم من أمتى. [صفحه ۲۷۰] فارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية و يقول بعضهم لبعض: هلكتم و ما تعلمون. فقال عليه‌السلام: رحم الله امرءا قبل نصيحتى، و حفظ وصيتى فى الله و فى رسوله و أهل بيته، فان لنا فى رسول الله أسوة حسنة. فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا ابن‌رسول الله سامعون مطيعون، حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، و لا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله، فانا حرب لحربك، و سلم لسلمك، لنأخذ ترتك و ترتنا مما ظلمك و ظلمنا. فقال عليه‌السلام: هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا الى كما أتيتم الى آبائى من قبل؟ كلا و رب الراقصات الى منى، فان الجرح لما يندمل، قتل أبى بالأمس و أهل بيته و من معه، و لم ينسنى ثكل رسول الله و ثكل أبى و بنى أبى، و وجده بين لهازمى، و مرارته بين حناجرى و حلقى، و غصصه تجرى فى فراش صدرى، و مسألتى أن لا تكونوا لنا و لا علينا. ثم أنشد عليه‌السلام: لا غرو ان قتل الحسين و شيخه قد كان خيرا من حسين و أكرما و لا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى أصيب حسين كان ذلك أعظما قتيل بشط النهر روحى فداؤه جزاء الذى أراده نار جهنما [۵۳] . ۲ - من خطبة له عليه‌السلام بالشام: و أمر يزيد بمنبر و خطيب أن يصعد المنبر فيذم الحسين و أباه صلوات الله عليهما، فصعد الخطيب المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم بالغ فى ذم أميرالمؤمنين و الحسين الشهيد، و اطنب فى مدح معاوية و يزيد، فذكرهما بكل جميل. فصاح به على بن الحسين عليه‌السلام: ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوأ مقعدك من النار. [صفحه ۲۷۱] ثم قال: يا يزيد أتأذن لى حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا، و لهؤلاء الجلساء فيهن أجر و ثواب، فأبى يزيد عليه ذلك، فقال الناس: يا أميرالمؤمنين ائذن له فليصعد المنبر، فلعلنا نسمع منه شيئا. فقال: انه ان صعد لم ينزل الا بفضيحتى و بفضيحة آل أبى‌سفيان. فقيل له: و ما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: انه من أهل بيت زقوا العلم زقا، فلم يزالوا به حتى أذن له فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم خطب خطبة أبكى فيها العيون، و أوجل منها القلوب، ثم قال: أيها الناس: أعطينا ستا و فضلنا بسبع: أعطينا العلم، و الحلم، و السماحة، و الفصاحة، و الشجاعة، والمحبة فى قلوب المؤمنين، و

فضلنا بأن منا النبى المختار محمدا صلى الله عليه و آله و سلم و منا الصديق، و منا الطيار، و منا أسدالله و أسد رسوله، و منا سيدة نساء العالمين، و منا سبطا هذه الأمة، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى أنبأته بحسبى و نسبى أيها الناس: أنا ابن مكة و منى، أنا ابن زمزم و الصفا، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا، أنا ابن خير من ائتزر و ارتدى، أنا ابن خير من انتعل و احتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حج ولبى، أنا ابن من حمل على البراق فى الهواء، أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السما، أنا ابن من أوحى اليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله، أنا ابن من ضرب بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بسيفين و طعن برمحين، و هاجر الهجرتين، و بايع البيعتين، و قاتل ببدر وحنين، و لم يكفر بالله طرفة عين، أنا ابن‌صالح المؤمنين و وارث النبيين، و قامع الملحدين، و يعسوب المسلمين، و نور المجاهدين و زين‌العابدين، و تاج البكائين، و اصبر الصابرين، و أفضل القائمين من آل ياسين، رسول رب العالمين، أنا ابن‌المؤيد بجبرائيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامى عن حرم المسلمين و قاتل المارقين و الناكثين و القاسطين، و المجاهد أعداءه الناصبين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، و أول من أجاب و استجاب لله و لرسوله [صفحه ۲۷۲] من المؤمنين، و أول السابقين، و قاصم المعتدين، و مبيد المشركين، و سهم من مرامى الله على المنافقين، و لسان حكمة العابدين و ناصر دين الله، و ولى أمر الله، و لسان حكمة الله، و عيبة علمه، سمح سخى، بهلول زكى، ابطحى رضى، مقدام همام، صابر صوام، مهذب قوام، قاطع الأصلاب، و مفرق الأحزاب، اربطهم عنانا، وأثبتهم جنانا، و أمضاهم عزيمة، و أشدهم شكيمة، أسد باسل يطحنهم فى الحروب اذا ازدلفت الأسنة، و قربت الأعنة، طحن الرحى، و يذروهم ذرو الرياح الهشيم، ليث الحجاز، و كبش العراق، مكى مدنى، خيفى عقبى، بدرى أحدى، شجرى مهاجرى، من العرب سيدها، و من الوغى ليثها، وارث المشعرين، و أبوالسبطين الحسن و الحسين، ذاك جدى على بن أبى‌طالب عليه‌السلام. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء، فلم يزل يقول: أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء و النحيب، و خشى يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام، فلما قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، قال على عليه‌السلام: لا شىء أكبر من الله، فلما قال: أشهد أن لا اله الا الله، قال على بن الحسين: شهد بها شعرى و بشرى و لحمى و دمى، فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله، التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال: محمد هذا جدى أم جدك يا يزيد؟ فان زعمت أنه جدك فقد كذبت و كفرت، و ان زعمت أنه جدى فلم قتلت عترته؟ [۵۴] . ۳ - من خطبة له عليه‌السلام فى المدينة: لما أقبل زين‌العابدين عليه‌السلام الى المدينة بعد وقعة كربلاء، و خرج أهلها لاستقباله و هم فى بكاء و عويل، فأومأ الى الناس بالسكوت و قال: الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارىء الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الأمور، و فجائع الدهور، و ألم الفجائع، و مضاضة اللواذع و جليل الرزء، و عظيم المصاب، أيها الناس ان الله تعالى و له الحمد ابتلانا بمصائب وثلمة فى الاسلام عظيمة، قتل أبو [صفحه ۲۷۳] عبدالله الحسين عليه‌السلام و عترته، و سبيت نساؤه و صبيته، و داروا برأسه فى البلدان، من فوق عامل السنان، و هذه الرزية لا مثلها رزية، أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أى فؤاد لا يحزن من أجله، أم أية عين منكم تحبس دمعها، أو تضمن عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، و السماوات بأركانها، والأرض بأرجائها و الأشجار بأغصانها، و الحيتان فى لجج البحار، و الملائكة المقربون، و أهل السماوات أجمعون، أيها الناس أى قلب لا ينصدع لقتله، أم أى فؤاد لا يحن و أى سمع لا يصم، أصبحنا مشردين مطرودين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأنا أولاد ترك و كابل، من غير جرم أجرمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمة فى الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين، ان هذا الا اختلاق، و الله لو أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصية بنا لما زادوا على ما فعلوا، فانا لله و انا اليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها و أفجعها، و أوجعها و أكضها و أفظعها و أمرها، فعند الله نحتسب مصابنا، و ما بلغ بنا فانه عزيز ذوانتقام. فقام اليه صوحان بن صعصعة بن صوحان و كان زمنا، و اعتذر اليه بما هو مبتلى به من زمانة رجليه، فقبل عليه‌السلام

عذره، و أحسن الظن به و شكره، و ترحم على أبيه، ثم دخل المدينة بأهله و حرمه [۵۵] . [صفحه ۲۷۴]

وصاياه

و من الوسائل التى اتبعها أئمتنا عليهم‌السلام للنهوض بالمجتمع هى وصاياهم الكثيرة، الحافلة بالارشاد و التوجيه للأمة، و لو جمعت هذه الوصايا فى مصنف مستقل لسدت فراغا كبيرا فى المكتبة الأخلاقية، لما حوته من نصائح و حكم و دعوة الى الخير و الفضيلة. و فى هذه الصفحات بعض ما ورد من وصايا الامام على بن الحسين عليه‌السلام: ۱ - من وصية له عليه‌السلام لابنه الامام الباقر عليه‌السلام: يا بنى انظر خمسة فلا تصاحبهم و لا تحادثهم و لا ترافقهم فى طريق. فقال: يا أبت من هم عرفنيهم؟ قال: اياك و مصاحبة الكذاب، فانه بمنزلة السراب، يقرب البعيد، و يبعد لك القريب، و اياك و مصاحبة الفاسق، فانه بايعك بأكلة أو أقل من ذلك، و اياك و مصاحبة البخيل، فانه يخذلك فى ماله أحوج ما تكون اليه؛ و اياك و مصاحبة الأحمق، فانه يريد أن ينفعك فيضرك، و اياك و مصاحبة القاطع لرحمه فانى و جدته ملعونا فى كتاب الله عزوجل فى ثلاثة مواضع، قال الله عزوجل: (فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصرهم) و قال عزوجل: (و الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثقه و يقطعون مآ أمر الله به أن يوصل و يفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدار) و قال فى البقرة: (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثقه و يقطعون مآ أمر الله به أن يوصل و يفسدون فى الأرض أولئك هم الخسرون) [۵۶] . [صفحه ۲۷۵] ۲ - من وصية له عليه‌السلام لبعض أصحابه: قال أبوحمزة الثمالى: كان على بن الحسين يقول لأصحابه: أحبكم الى الله أحسنكم عملا، و ان أعظمكم عند الله عملا أعظمكم فيما عند الله رغبة، و ان أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله، و ان أقربكم من الله أوسعكم خلقا، و ان أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله، وان أكرمكم عند الله أتقاكم لله تعالى [۵۷] . ۳ - من وصية له عليه‌السلام أوصى بها الزهرى: قال الامام الباقر عليه‌السلام: دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى على على بن الحسين عليه‌السلام و هو كئيب حزين، فقال له: ما لك مغموما؟ قال: يا ابن‌رسول الله هموم و غموم تتوالى على لما امتحنت به من جهة حساد نعمى، و الطامعين فى، و ممن أرجوه، و ممن أحسنت اليه فيخلف ظنى. فقال له على بن الحسين عليه‌السلام: احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك. فقال الزهرى: يا ابن رسول الله انى أحسن اليهم بما يبدر من كلامى. فقال عليه‌السلام: هيهات هيهات، اياك أن تعجب من نفسك بذلك، و اياك أن تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره و ان كان عندك اعتذاره، فليس كل ما تسمعه شرا يمكنك أن توسعه عذرا. ثم قال: يا زهرى من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه، يا زهرى أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك، فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك، و تجعل صغيرهم بمنزلة ولدك، و تجعل تربك منهم بمنزلة أخيك. فأى هؤلاء تحب أن تظلم، و أى هؤلاء تحب أن تدعو عليه، و أى هؤلاء تحب أن تهتك ستره، و ان عرض لك ابليس لعنه الله بأن لك فضلا على أحد من أهل القبلة، فانظر ان كان أكبر منك فقل: قد سبقنى بالايمان و العمل الصالح فهو خير منى، و ان كان أصغر منك فقل: قد سبقته بالمعاصى و الذنوب فهو خير منى، و ان كان تربك فقل: أنا على يقين من ذنبى و من شك من أمره، فلم لا ـ أدع يقينى لشكى، و ان رأيت المسلمين يعظمونك و يوقرونك و يبجلونك فقل: هذا فضل أخذوا به، و ان رأيت منهم جفاء و انقباضا فقل: [صفحه ۲۷۶] هذا لذنب أحدثته، فانك ان فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك، و كثر أصدقاؤك، وقل أعداؤك، و فرحت بما يكون من برهم، و لم تأسف على ما يكون من جفائهم. و اعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضا، و كان عنهم مستغنيا متعففا، و أكرم الناس بعده عليهم من كان مستعففا و ان كان اليهم محتاجا، فانما أهل الدنيا يتعقبون الأموال، فمن لم يزدحمهم فيما يتبقونه كرم عليهم، و من لم يزاحمهم فيها و مكنهم من بعضها كان أعز و أكرم [۵۸] . ۴ - من وصية له عليه‌السلام لأصحابه: عن أبى‌حمزة الثمالى قال: قال على بن الحسين عليه‌السلام لأصحابه: أوصيكم اخوانى بالدار الآخرة و لا أوصيكم بدار الدنيا فانكم عليها حريصون، و بها متمسكون، أما بلغكم ما قال عيسى بن مريم عليه‌السلام للحواريين؟ فانه قال: الدنيا قنطرة فاعبروها و لا تعمروها. و قال: أيكم يبنى على موج البحر

دارا، تلكم دار الدنيا فلا تتخذوها قرارا [۵۹] . ۵ - قال الامام الباقر عليه‌السلام: كان على بن الحسين عليه‌السلام يقول لولده: اتقوا الكذب، الصغير منه و الكبير، فى كل جد و هزل، فان الرجل اذا كذب فى الصغير اجترىء على الكبير؛ أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: لا يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله عزوجل صادقا، و لا يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كاذبا [۶۰] . ۶ - وصيته عليه‌السلام لسائر أصحابه و شيعته، و تذكيره اياهم كل يوم جمعة: أيها الناس اتقوا الله و اعلموا أنكم اليه راجعون، فتجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا و يحذركم الله نفسه؛ ويحك يا ابن آدم الغافل و ليس مغفولا- عنه ان أجلك أسرع شىء اليك قد أقبل نحوك حثيثا يطلبك، و يوشك أن يدركك، فكأن قد أوفيت أجلك و قد قبض الملك روحك، و صيرت الى قبرك وحيدا، فرد عليك روحك و اقتحم عليك ملكاك منكر و نكير لمساءلتك، و شديد امتحانك، الا و ان أول ما يسألانك عن ربك الذى كنت تعبده، [صفحه ۲۷۷] و عن نبيك الذى أرسل اليك، و عن دينك الذى كنت تدين به، و عن كتابك الذى كنت تتلوه، و عن امامك الذى كنت تتولاه، و عن عمرك فيما أفنيت، و عن مالك من أين اكتسبته و فيما أنفقته فخذ حذرك، و انظر لنفسك، و أعد الجواب قبل الامتحان والمساءلة و الاختبار، فان تك مؤمنا عارفا بدينك، متبعا للصادقين، موالیا لأولياء الله، لقاك الله حجتك، و أنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب، و بشرت بالجنة و الرضوان من الله، و استقبلتك الملائكة بالروح و الريحان، و ان لم تكن كذلك تلجلج لسانك، و دحضت حجتك، و عييت عن الجواب، و بشرت بالنار، و استقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم، و تصلية جحيم. و اعلم يا ابن آدم ان ما وراء هذا أعظم و أفظع و أوجع للقلوب، يوم القيامة، ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود، يجمع الله فيه الأولين و الآخرين يوم ينفخ فى الصور، و يبعثر فيه القبور، و ذلك يوم الآزفة اذا القلوب لدى الحناجر كاظمين، ذلك يوم لا تقال فيه عثرة، و لا تؤخذ من أحد فدية، و لا تقبل من أحد معذرة، و لا لأحد فيه مستقبل توبة، ليس الا الجزاء بالحسنات و الجزاء بالسيئات، فمن كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده، و من كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده. فاحذروا أيها الناس من الذنوب ما قد نهاكم الله عنها و حذركموها فى الكتاب الصادق، و البيان الناطق، و لا تأمنوا مكر الله و تدميره عندما يدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات و اللذات فى هذه الدنيا، فان الله يقول: (ان الذين اتقوا اذا مسهم طئف من الشيطن تذكروا فاذا هم مبصرون) واشعروا قلوبكم خوف الله، وتذكروا ما وعدكم فى مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد عقابه، فانه من خاف شيئا حذره، و من حذر شيئا تركه، و لا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الحياة الدنيا الذين مكروا السيئات، و قد قال الله تعالى: (أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين) أو يأخذهم على تخوف، فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة فى كتابه، و لا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين فى كتابه، لقد وعظكم الله بغيركم، و ان السعيد من وعظ بغيره، و لقد أسمعكم الله فى كتابه ما [صفحه ۲۷۸] فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: (وأنشأنا بعدها قوما ءاخرين) و قال: (فلما أحسوا بأسنآ اذا هم منها يركضون) يعنى يهربون. قال: (لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه و مسكنكم لعلكم تسئلون) فلما أتاهم العذاب (قالوا يويلنآ انا كنا ظلمين) فان قلتم أيها الناس ان الله انما عنى بهذا أهل الشرك، فكيف ذاك و هو يقول: (و نضع الموزين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا و ان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها و كفى بنا حسبين) اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين، و لا تنشر لهم الدواوين و انما يحشرون الى جهنم زمرا، و انما تنصب الموازين، و تنشر الدواوين لأهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أن الله لم يحب زهرة الدنيا لأحد من أوليائه، و لم يرغبهم فيها و فى عاجل زهرتها، و ظاهر بهجتها، فانما خلق الدنيا و خلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته، و أيم الله لقد ضربت لكم فيه الأمثال، و صرفت الآيات لقوم يعقلون، فكونوا أيها المؤمنون من القوم الذين يعقلون و لا قوة الا بالله وازهدوا فيما زهدكم الله فيه من عاجل الدنيا، فان الله يقول و قوله الحق - (انما مثل الحيوة الدنيا كمآء أنزلنه من السمآء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس و الأنعم حتى اذا أخذت الأرض زخرفها و ازينت و ظن أهلها أنهم قدرون عليها أتها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلنها حصيدا

كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الأيت لقوم يتفكرون) فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون، و لا تركنوا الى الدنيا فان الله قال لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم: (و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) و لا تركنوا الى هذه الدنيا و ما فيها ركون من اتخذها دار قرار، و منزل استيطان، فانها دار قلعة، و منزل بلغة، و دار عمل، فتزودوا الأعمال الصالحة قبل تفرق أيامها، و قبل الاذن من الله فى خرابها، فكأن قد أخرجها الذى عمرها أول مرة وابتدأها و هو ولى ميراثها. و أسأل الله لنا و لكم العون على تزود التقوى و الزهد فى الدنيا، جعلنا الله و اياكم من الزاهدين فى عاجل هذه الحياة الدنيا، الراغبين فى آجل ثواب الآخرة، فانما نحن له و به، والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته [۶۱] . [صفحه ۲۷۹]

رسائله

حياة أئمة أهل البيت عليهم‌السلام كلها دعوة الى الله تعالى، و اعلاء لكلمته، و اشادة بأمره؛ فكانوا يتوسلون بكل السبل و الوسائل لارشاد الأمة و توجيهها الوجهة الصحيحة، و كانت رسائلهم الخاصة هى بعض هذه الوسائل التى كانوا يستخدمونها للارشاد و التبليغ. ان من يتصفح هذه الرسائل يجدها طافحة بالتعاليم الاسلامية، مملوءة بالمواعظ و الحكم و الأخلاق. نذكر بعض ما ورد من كتب الامام زين‌العابدين عليه‌السلام: ۱ - من كتاب له عليه‌السلام الى عبدالملك بن مروان جوابا عن كتاب كتبه اليه: أما بعد، فقد بلغنى كتابك تعنفنى بتزويجى مولاتى، و تزعم أنه كان فى نساء قريش من أمجد به فى الصهر، و استنجبه فى الولد، و أنه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرتقى فى مجد، ولا مستزادا فى كرم، و انما كانت ملك يمينى خرجت منى بأمر أراده الله عزوجل التمست فيه ثوابه، ثم ارتجعتها على سنته، و من كان زكيا فى دين الله فليس يخل به شىء من أمره، و قد رفع الله بالاسلام الخسيسة، و تمم به النقيصة، و أذهب اللوم، فلا لوم على امرىء مسلم، انما اللوم لوم الجاهلية والسلام. فلما قرأ عبدالملك الكتاب رمى به الى ابنه سليمان فقرأه، ثم قال: يا أميرالمؤمنين: لشد ما فخر عليك على بن الحسين. قال عبدالملك: لا تقل ذلك يا بنى، فانها ألسن بنى‌هاشم، و ان على بن الحسين يا بنى يرتفع من حيث يتضع الناس. [صفحه ۲۸۰] ثم التفت عبدالملك لجلسائه فقال: أخبرونى عن رجل اذا أتى ما يضع الناس لم يزده الا شرفا. قالوا: ذاك أميرالمؤمنين. قال: لا والله. قالوا: ما نعرف الا أميرالمؤمنين. فقال عبدالملك: فلا والله، ما هو بأميرالمؤمنين، و لكنه على بن الحسين [۶۲] . ۲ - بلغ عبدالملك أن سيف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عند على بن الحسين فبعث يستوهبه منه و يسأله الحاجة، فأبى عليه، فكتب اليه عبدالملك يهدده، و أنه يقطع رزقه من بيت المال. فأجابه عليه‌السلام: أما بعد: فان الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون. و الرزق من حيث لا يحتسبون و قال جل ذكره: (ان الله لا يحب كل خوان كفور)، فانظر أينا أولى بهذه الآية [۶۳] . ۳ - من كتاب له عليه‌السلام الى محمد بن مسلم الزهرى يعظه به: كفانا الله و اياك من الفتن، و رحمك من النار، فقد أصبحت بحال لمن عرفك بها أن يرحمك، فقد أثقلتك نعم الله بما أصح من بدنك، و أطال من عمرك و قامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه، و فقهك فيه من دينه، و عرفك من سنة نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فرض لك فى كل نعمة أنعم بها عليك، و فى كل حجة احتج بها عليك الفرض فما قضى الا ابتلى شكرك فى ذلك، وأبدى فيه فضله عليك فقال: (لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم ان عذابى لشديد). فانظر أى رجل تكون غدا اذا وقفت بين يدى الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها، و عن حججه عليك كيف قضيتها، و لا تحسبن الله قابلا منك بالتعذير، و لا [صفحه ۲۸۱] راضيا منك بالتقصير، هيهات هيهات ليس كذلك، أخذ على العلماء فى كتابه اذ قال: (لتبيننه للناس و لا تكتمونه). و اعلم أن أدنى ما كتمت، و أخف ما احتملت أن آنست وحشة الظالم و سهلت له طريق الغى بدنوك منه حين دنوت، و اجابتك له حين دعيت، فما أخوفنى أن تكون تبوء باثمك غدا مع الخونة، و أن تسأل عما أخذت باعانتك على ظلم الظلمة؛ انك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك، و دنوت ممن لم يرد على أحد حقا، و لم ترد باطلا حين أدناك، و أحببت من حاد الله؛ أوليس بدعائه اياك حين دعاك جعلوك قطبا أداروا بك رحى مظالمهم، و جسرا يعبرون عليك الى بلاياهم، و سلما الى ضلالتهم، داعيا الى غيهم، سالكا سبيلهم،

يدخلون بك الشك على العلماء، و يقتادون بك قلوب الجهال اليهم، فلم يبلغ أخص وزرائهم، و لا أقوى أعوانهم الا دون ما بلغت من اصلاح فسادهم، و اختلاف الخاصة والعامة اليهم، فما أقل ما أعطوك فى قدر ما أخذوا منك، و ما أيسر ما عمروا لك، فكيف ما خربوا عليك، فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك، و حاسبها حساب رجل مسؤول. و انظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا و كبيرا، فما أخوفنى أن تكون كما قال الله فى كتابه: (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتب يأخذون عرض هذا الأدنى و يقولون سيغفر لنا). انك لست فى دار مقام، أنت فى دار قد آذنت برحيل، فما بقاء المرء بعد قرنائه؛ طوبى لمن كان فى الدنيا على وجل، يا بؤس لمن يموت و تبقى ذنوبه من بعده. احذر فقد نبئت، و بادر فقد أجلت، انك تعامل من لا يجهل، و ان الذى يحفظ عليك لا يغفل، تجهز فقد دنا منك سفر بعيد، و داو ذنبك فقد دخله سقم شديد، و لا تحسب أنى أردت توبيخك وتعنيفك و تعييرك، لكنى أردت أن ينعش الله ما فات من رأيك، و يرد اليك ما عزب من دينك، و ذكرت قول الله تعالى فى كتابه: (و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين). [صفحه ۲۸۲] أغفلت ذكر من مضى من أسنانك و أقرانك، و بقيت بعدهم كقرن أعضب؛ انظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت، أم هل وقعوا فى مثل ما وقعت فيه، أم هل تراهم ذكرت خيرا علموه، و علمت شيئا جهلوه، بل حظيت بما حل من حالك فى صدور العامة و كلفهم بك، اذ صاروا يقتدون برأيك، ويعملون بأمرك ان أحللت أحلوا، وان حرمت حرموا و ليس ذلك عندك و لكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك، ذهاب علمائهم و غلبة الجهل عليك و عليهم، و حب الرئاسة، و طلب الدنيا منك و منهم، أما ترى ما أنت فيه من الجهل و الغرة و ما الناس فيه من البلاء و الفتنة، قد ابتليتهم و فتنتهم بالشغل عن مكاسبهم مما رأوا، فتاقت نفوسهم الى أن يبلغوا من العلم ما بلغت، أو يدركوا به مثل الذى أدركت، فوقعوا منك فى بحر لا يدرك عمقه، و فى بلاء لا يقدر قدره، فالله لنا و لك، و هو المستعان. أما بعد فاعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلحق بالصالحين؛ الذين دفنوا فى أسمالهم لاصقة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم و بين الله حجاب، و لا تفتنهم الدنيا و لا يفتنون بها، رغبوا فطلبوا، فما لبثوا أن لحقوا، فاذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنك، و رسوخ علمك، و حضور أجلك، فكيف يسلم الحدث فى سنه، الجاهل فى علمه، المأفون فى رأيه، المدخول فى عقله؛ انا لله و انا اليه راجعون على من المعول، و عند من المستعتب؟ نشكو الى الله بثنا و ما نرى فيك، و نحتسب عند الله مصيبتنا بك. فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا و كبيرا، و كيف اعظامك لمن جعلك بدينه فى الناس جميلا، و كيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته فى الناس ستيرا، و كيف قربك أو بعدك ممن أمرك أن تكون منه قريبا ذليلا، ما لك لا تنتبه من نعستك، و تستقيل من عثرتك، فتقول: «و الله ما قمت لله مقاما واحدا أحييت به له دينا، أو أمت له فيه باطلا» فهذا شكرك من استحملك و ما أخوفنى أن تكون كمن قال الله تعالى فى كتابه: (أضاعوا الصلوة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) ما استحملك كتابه، و استودعك علمه فأضعتها، فنحمد الله الذى عافانا مما ابتلاك به والسلام [۶۴] . [صفحه ۲۸۳]

رسالة الحقوق

اشاره

من أعلى التراث الاسلامى، و أنفس ذخائر المكتبة العربية، رسالة الحقوق للامام زين‌العابدين عليه‌السلام، أتى فيها على الحقوق المترتبة على المسلم و هى خمسون حقا، حقوق الله سبحانه و تعالى، و حقوق النفس و الجوارح، و حقوق الفرائض، و حقوق المجتمع... و قد شرح الرسالة كثير من العلماء و الأدباء، منهم الخطيب السيد حسن القبانجى فى جزئين كبيرين. و نحن نذكر النص، و للمزيد يراجع الشروح. عن أبى‌حمزة الثمالى قال: هذه رسالة على بن الحسين عليه‌السلام الى بعض أصحابه: اعلم رحمك الله أن لله عليك حقوقا محيطة بك فى كل حركة تحركتها، أو سكنة سكنتها أو منزلة نزلتها، أو جارحة قلبتها و آلة تصرفت بها، بعضها أكبر من بعض. و أكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك و تعالى من حقه الذى هو أصل الحقوق و منه تفرع. ثم أوجبه عليك

لنفسك من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل لبصرك عليك حقا و لسمعك عليك حقا و للسانك عليك حقا و ليدك عليك حقا و لرجلك عليك حقا و لبطنك عليك حقا و لفرجك عليك حقا، فهذه الجوارح السبع التى بها تكون الأفعال. ثم جعل عزوجل لأفعالك عليك حقوقا، فجعل لصلاتك عليك حقا، و لصومك عليك حقا، و لصدقتك عليك حقا، و لهديك عليك حقا، [صفحه ۲۸۴] و لأفعالك عليك حقا، ثم تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوى الحقوق الواجبة عليك، و أوجبها عليك حقوق أئمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمك، فهذه حقوق يتشعب منها حقوق، فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها عليك: حق سائسك بالسلطان، ثم سائسك بالعلم، ثم حق سائسك بالملك، و كل سائس امام، و حقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان، ثم حق رعيتك بالعلم، فان الجاهل رعية العالم، و حق رعيتك بالملك من الأزواج و ما ملكت من الأيمان. و حقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم فى القرابة، فأوجبها عليك حق أمك، ثم حق أبيك، ثم حق ولدك، ثم حق أخيك ثم الأقرب فالأقرب و الأول فالأول، ثم حق مولاك المنعم عليك، ثم حق مولاك الجارية نعمتك عليه، ثم حق ذى المعروف لديك، ثم حق مؤذنك بالصلاة، ثم حق امامك فى صلاتك، ثم حق جليسك ثم حق جارك، ثم حق صاحبك، ثم حق شريكك، ثم حق مالك، ثم حق غريمك الذى تطالبه، ثم حق غريمك الذى يطالبك، ثم حق خليطك، ثم حق خصمك المدعى عليك ثم حق خصمك الذى تدعى عليه، ثم حق مستشيرك، ثم حق المشير عليك، ثم حق مستنصحك، ثم حق الناصح لك، ثم حق من هو أكبر منك، ثم حق من هو أصغر منك، ثم حق سائلك، ثم حق من سألته، ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرة بذلك بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد منه، ثم حق أهل ملتك عامة، ثم حق أهل الذمة، ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال و تصرف الأسباب، فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه و وفقه و سدده.

حق الله

حق الله

فأما حق الله الأكبر عليك، فأن تعبده لا تشرك به شيئا، فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل الله على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخرة و يحفظ لك ما تحب منهما. [صفحه ۲۸۵]

حقوق الأعضاء

حقوق النفس

و أما حق نفسك عليك فأن تستوفيها فى طاعة الله، فتؤدى الى لسانك حقه، و الى سمعك حقه، و الى بصرك حقه، و الى يدك حقها، و الى رجلك حقها، و الى بطنك حقه، و الى فرجك حقه، و تستعين بالله على ذلك.

حق اللسان

و أما حق اللسان: فاكرامه عن الخنا، و تعويده الخير و ترك الفضول التى لا فائدة لها، و البر بالناس و حسن القول فيهم، و حمله على الآداب، و اجمامه الا لموضع الحاجة و المنفعة للدين و الدنيا، و اعفاؤه من الفضول القليلة الفائدة التى لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها، و بعد شاهد العقل و الدليل عليه، و تزيين العاقل بعقله حسن سيرته فى لسانه. و لا حول و لا قوة الا بالله.

حق السمع

و أما حق السمع فتنزيهه عن سماع الغيبة، و سماع ما لا يحل سماعه. و تنزيهه أن تجعله طريقا الى قلبك الا لفوهة كريمة تحدث فى قلبك خيرا أو تكسب به خلقا كريما، فانه باب الكلام الى القلب يؤدى اليه ضروب المعانى على ما فيها من خير أو شر، و لا قوة الا بالله.

حق البصر

و أما حق البصر فغضه عما لا يحل لك، و ترك ابتذاله الا لموضع عبرة تستقبل بها بصرا أو تستفيد بها علما، فان البصر باب الاعتبار.

حق الرجل

و حق رجليك أن لا تمشى بهما الى ما لا يحل لك، ففيهما تقف على الصراط، فانظر أن لا يزلا بك فتتردى فى النار. [صفحه ۲۸۶]

حق اليد

و حق يدك أن لا تبسطها الى ما لا يحل لك، فتنال بما تبسطها اليه من الله العقوبة فى الآجل، و من الناس الائمة فى العاجل، و لا تقبضها عما افترض الله عليها، و لكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها، و بسطها الى كثير مما ليس عليها، فاذا هى قد عقلت و شرفت فى العاجل، و وجب لها حسن الثواب من الله فى الآجل.

حق البطن

و حق بطنك أن لا تجعله وعاء لقليل من الحرام و لا لكثير، و أن تقصد له فى الحلال، و لا تخرجه من حد التقوية الى حد التهوين و ذهاب المروءة، فان الشبع المنتهى بصاحبه الى السكر مسخفة و مجهلة و مذهبة للمروءة.

حق الفرج

و حق فرجك أن تحصنه عن الزنى، و حفظه عما لا يحل لك، و الاستعانة عليه بغض البصر، فانه من أعون الأعوان، و ضبطه اذا هم بالجوع و الظمأ، و كثرة ذكر الموت و التهدد لنفسك بالله، و التخويف لها به. و بالله العصمة و التأييد و لا حول و لا قوة الا به.

حقوق الأفعال

حق الصلاة

فأما حق الصلاة: فأن تعلم أنها وفادة الى الله و أنك قائم بها بين يدى الله فاذا علمت ذلك كنت خليقا أن تقوم فيها مقام الذليل، الراغب، الراهب، الخائف، الراجى، المسكين، المتضرع، المعظم من قام بين يديه بالسكون و الاطراق و خشوع الأطراف و لين الجناح، و حسن المناجاة له فى نفسه، و الطلب اليه فى فكاك رقبتك التى أحاطت بها خطيئتك واستهلكتها ذنوبك، و لا قوة الا بالله. [صفحه ۲۸۷]

حق الصوم

و حق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك و سمعك و بصرك و فرجك ليسترك به من النار، فان تركت الصوم خرقت

ستر الله عليك. و هكـذا جاء فى الحديث: الصوم جنة من النار، فان سـكنت أطرافك فى حجبتها رجوت أن تكون محجوبا، و ان أنت تركتها تضـطرب فى حجابها و ترفع جنبات الحجاب، فتطلع الى ما ليس لها بالنظرة الداعيـة للشـهوة و القوة الخارجـة عن حد التقية لله، لم تأمن أن تخرق الحجاب و تخرج منه.

حق الحج

و حق الحج أن تعلم أنه وفادة الى ربك، و فرار اليه من ذنوبك، و به قبول توبتك، و قضاء الفرض الذى أوجبه الله عليك.

حق الصدقة

و حق الصدقـة أن تعلم أنهـا ذخرك عنـد ربـك عزوجـل، و وديعتـك التى لاـ تحتـاج الى الاشـهاد عليها، فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سـرا أوثق بما استودعته علانية و تعلم أنها تدفع البلايا و الأسـقام عنك فى الدنيا و تدفع عنك النار فى الآخرة، ثم لم تمتن بهـا على أحـد لأنهـا لك، فاذا امتننت بها لم تأمن أن تكون بها مثل تهجين حالك منها الى ما مننت بها عليه، لأن فى ذلك دليلا على أنك لم ترد نفسك بها، و لو أردت نفسك بها لم تمتن بها على أحد.

حق الهدى

و أما حق الهدى: فأن تخلص به الارادة الى ربك و التعرض لرحمته و قبوله، و لا تريد عيون الناظرين دونه، فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفـا و لاـ متصـنعا، و كنت انمـا تقصـد الى الله. و اعلم أن الله يراد باليسـير و لاـ يراد بالعسـير. كمـا أراد بخلقه التيسـير و لم يرد بهم التعسـير. و كـذلك التـذلل أولى بك من (التدهقن) لأن الكلفة و المؤنة فى [صـفحه ۲۸۸] (المتدهقنين) فأما التذلل و التمسـكن فلا كلفة فيهما و لا مؤنة عليهما، لأنهما الخلقة، و هما موجودان فى الطبيعة. و لا قوة الا بالله.

حقوق الأئمة

حق السلطان

و حق السـلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنة، و أنه مبتلى فيك بما جعله عزوجل له من السـلطان، و أن تخلص له فى النصـيحة، و أن لا تماحكه، و قد بسـطت يده عليك فتكون سـبب هلاك نفسك و هلاكه. و تذلل و تلطف لاعطائه من الرضا ما يكفه عنك و لا يضـر بدينك. و تستعين عليه فى ذلك بالله. و لا تعازه و لا تعانده، فانك ان فعلت ذلك عققته و عققت نفسك، فعرضتها لمكروه و عرضته للهلكة فيك، و كنت خليقا أن تكون معينا له على نفسك و شريكا له فيما أتى اليك من سوء. و لا قوة الا بالله.

حق المعلم

و حق سائسـك بالتعلم، التعظيم له، و التوقير لمجلسه و حسن الاسـتماع اليه و الاقبال عليه، و أن لا ترفع عليه صوتك و لا تجيب أحـدا يسأله عن شـىء يكون هو الـذى يجيب، و لا تحـدث فى مجلسه أحدا، و لا تغتاب عنده أحدا، و أن تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء، و أن تستر عيوبه و تظهر مناقبه، و لا تجالس عـدوه، و لا تعادى له وليا، فاذا فعلت ذلك شـهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته و تعلمت علمه لله عزوجل لا للناس.

حق المالك

و أما حق سائسک بالملک فنحو من سائسک بالسلطان، الا أن هذا يملک ما لا يملکه ذاک، تلزمک طاعته فيما دق و جل منک، الا أن يخرجک من وجوب حق الله، و يحول بينک و بين حقه و حقوق الخلق فاذا قضيته رجعت الى حقه فتشاغلت به. و لا قوة الا بالله. [صفحه ۲۸۹]

حقوق الرعية

حق الرعية

و حق رعيتک بالسلطان أن تعلم أنهم صاروا رعيتک لضعفهم و قوتک، فيجب أن تعدل فيهم و تکون لهم کالوالد الرحيم، و تغفر لهم جهلهم و لا تعاجلهم بالعقوبة و تشکر الله على ما آتاک من القوة عليهم.

حق الرعية بالعلم

و أما حق رعيتک بالعلم: فأن تعلم أن الله قد جعلک لهم خازنا فيما آتاک من العلم، و ولاک من خزانة الحکمة، فان أحسنت فيما ولاک الله من ذلک و قمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه فى عبيده، الصابر المحتسب، الذى اذا رأى ذاحاجة أخرج له من الأموال التى فى يديه، کنت راشدا، و کنت لذلک آملا معتقدا، و الا کنت له خائنا و لخلقه ظالما (و کان حقا على الله عزوجل أن يسلبک العلم و بهاءه ويسقط من القلوب محلک).

حق الزوجة

و حق الزوجة أن تعلم أن الله عزوجل جعلها لک سکنا و أنسا، و تعلم أن ذلک نعمة من الله تعالى عليک فتکرمها و ترفق بها، و ان کان حقک عليها أوجب فان لها عليک أن ترحمها لأنها أسيرک، و تطعمها و تکسوها فاذا جهلت عفوت عنها.

حق المملوک

و حق مملوکهک أن تعلم أنه خلق ربک، و ابن أبيک و أمک و لحمک و دمک، لم تملکه لأنک صنعته دون الله تعالى و لا خلقت شيئا من جوارحه و لا أخرجت له رزقا، و لکن الله عزوجل کفاک ذلک ثم سخره لک، و ائتمنک عليه و استودعک اياه، ليحفظ لک ما تأتيه من الخير اليه، فأحسن اليه کما أحسن الله اليک، و ان کرهته استبدلت به و لم تعذب خلق الله عزوجل. [صفحه ۲۹۰]

حقوق الرحم

حق الأم

فحق أمک أن تعلم أنها حملتک حيث لا يحمل أحد و أطعمتک من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحدا، و أنها وقتک بسمعها و بصرها، و يدها و رجلها، و شعرها و بشرها. و جميع جوارحها، مستبشرة فرحة، محتملة لما فيه مکروهها و ألمها و ثقلها و غمها، حتى دفعتها عنک يد القدرة و أخرجتک الى الأرض، فرضيت أن تشبع و تجوع هى، و تکسوک و تعرى، و ترويک و تظمى، و تظلک و تضحى، و تنعمک ببؤسها و تلذذک بالنوم بأرقها و کان بطنها لک وعاء و حجرها لک حواء وثديها لک سقاء، و نفسها لک وقاء تباشر حر الدنيا و بردها لک و دونک. فتشکرها على قدر ذلک و لا تقدر عليه الا بعون الله و توفيقه.

حق الأب

و حق أبيك أن تعلم أنك لولاه لم تكن فمهما رأيت فى نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله و اشكره على قدر ذلك. و لا قوة الا بالله.

حق الولد

و حق ولدك أن تعلم أنه منك و مضاف اليك فى عاجل الدنيا بخيرة و شره، و أنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب و الدلالة على ربه عزوجل، و المعونة له على طاعته فاعمل فى أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان اليه معاقب على الاساءة اليه.

حق الأخ

و أما حق أخيك: فتعلم أنه يدك التى تبسطها، و ظهرك الذى تلتجىء اليه، و عزك الذى تعتمد عليه، و قوتك التى تصول بها، فلا تتخذه سلاحا على معصية الله، و لا عدة للظلم بحق الله، و لا تدع نصرته على نفسه، و معونته على عدوه، و الحول بينه [صفحه ۲۹۱] و بين شياطينه، و تأدية النصيحة اليه، و الاقبال عليه فى الله، فان انقاد لربه و أحسن الاجابة له و الا فليكن الله آثر عندك و أكرم عليك منه.

حقوق الناس

حق المنعم بالولاء

و أما حق المنعم عليك بالولاء، فأن تعلم أنه أنفق فيك ماله، و أخرجك من ذل الرق و وحشته الى عز الحرية و أنسها، فأطلقك من أسر الملكة، و فك عنك حلق العبودية، و أوجدك رائحة العز، و أخرجك من سجن القهر، و دفع عنك العسر، و بسط لك لسان الانصاف، و أباحك الدنيا كلها، فملكك نفسك، و حل أسرك، و فرغك لعبادة ربك، و احتمل بذلك التقصير فى ماله. فتعلم أنه أولى الخلق بك بعد أولى رحمك فى حياتك و موتك، و أحق الخلق بنصرك و معونتك، و مكاتفتك فى ذات الله، فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج اليك.

حق المولى الجارية عليه نعمتك

و أما حق مولاك الجارية عليه نعمتك، فأن تعلم أن الله جعلك حامية عليه و واقية و ناصرا و معقلا، و جعله لك وسيلة و سببا بينك و بينه فبالحرى أن يحجبك عن النار فيكون فى ذلك ثواب منه فى الآجل، ويحكم لك بميراثه فى العاجل اذا لم يكن له رحم، مكافأة لما أنفقته من مالك عليه و قمت به من حقه بعد انفاق مالك، فان لم تخفه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه. و لا قوة الا بالله.

حق ذى المعروف

و أما حق ذى المعروف عليك، فأن تشكره و تذكر معروفه و تنشر له المقالة الحسنة، و تخلص له الدعاء فيما بينك و بين الله سبحانه، فانك اذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا و علانية. ثم ان أمكن مكافأته يوما كافأته، و الا كنت مرصدا له موطنا نفسك عليها. [صفحه ۲۹۲]

حق المؤذن

و أما حق المؤذن: فأن تعلم أنه مذكرك بربك عزوجل، و داع الى حظك، و عونك على قضاء فرض الله عليك، فاشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك.

حق الامام

و أما حق امامك فى صلاتك، فأن تعلم أنه تقلد السفارة فيما بينك و بين ربك عزوجل، و تكلم عنك و لم تتكلم عنه، و دعا لك و لم تدع له، و طلب و كفاك هول المقام بين يدى الله عزوجل، فان كان نقص كان عليه دونك، و ان كان تمام كنت شريكه، و لم يكن له عليك فضل، فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته، فتشكر له على قدر ذلك.

حق الجليس

و حق جليسك أن تلين له جانبك، و تنصفه فى مجاراة اللفظ و لا تقوم من مجلسك الا باذنه، و من تجلس اليه يجوز له القيام عنك بغير اذنك، و تنسى زلاته و تحفظ خيراته، و لا تسمعه الا خيرا.

حق الجار

و حق جارك حفظه غائبا، و اكرامه شاهدا، و نصرته اذا كان مظلوما، و لا تتبع له عورة، فان علمت عليه سوءا سترته عليه، و ان علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه، و لا تسلمه عند شدائده، و تقيل عثراته و تغفر ذنبه، و تعاشره معاشرة كريمة. و لا تدخر حلمك عنه اذا جهل عليك، و لا تخرج أن تكون سلما له، ترد عنه لسان الشتيمة و تبطل فيه كيد حامل النصيحة، و لا حول و لا قوة الا بالله.

حق الصاحب

و حق الصاحب: أن تصحبه بالتفضل و الانصاف، و تكرمه كما يكرمك، و لا تدعه يسبق الى مكرمة، فان سبق كافيته. و توده كما يودك، و تزجره عما يهتم به من معصية، و كن عليه رحمة و لا تكن عليه عذابا. ولا قوة الا بالله. [صفحه ۲۹۳]

حق الشريك

و حق الشريك: فان غاب كفيته، و ان حضر رعيته، و لا تحكم دون حكمه، و لا تعمل برأيك دون مناظرته، و تحفظ عليه ماله، و لا تخنه فيما عز أو هان من أمره، فان يد الله تبارك و تعالى على الشريكين ما لم يتخاونا، و لا قوة الا بالله.

حق المال

و حق مالك فأن لا تأخذه الا من حله، و لا تنفقه الا فى وجهه، و لا تحرفه عن مواضعه، و لا تصرفه عن حقائقه، و لا تجعله اذا كان من الله الا اليه، و سببا الى الله، و لا تؤثر به على نفسك من لا يحمدك، فاعمل به بطاعة ربك، و لا تبخل به فتبوء بالحسرة و الندامة مع التبعة. و لا قوة الا بالله.

حق الغريم

و حق غريمك الذى يطالبك، فان كنت موسرا أعطيته، و لم تردده و تمطله، فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «مطل الغنى ظلم». و ان كنت معسرا أرضيته بحسن القول، و طلبت اليه طلبا جميلا، ورددته عن نفسك ردا لطيفا، و لم تجمع عليه ذهاب ماله و سوء معاملته، فان ذلك لؤم و لا قوة الا بالله.

حق الخليط

و حق الخليط أن لا- تغره و لا- تغشه و لا تخدعه، و تتقى الله تبارك و تعالى فى أمره. و لا تكذبه و لا تغفله، و لا تعمل فى انتقاصه عمل العدو الذى لا يبقى على صاحبه، وان اطمأن اليك استقصيت له على نفسك، و علمت أن غبن المسترسل ربا.

حق المدعى

و حق الخصم المدعى عليك، فان كان ما يدعى عليك حقا كنت شاهده على نفسك و لم تظلمه و أوفيته حقه، و ان كان ما يدعى باطلا رفقت به، و لم تأت فى أمره، و لا قوة الا بالله. [صفحه ۲۹۴]

حق المدعى عليه

و أما حق خصمك الذى تدعى عليه، ان كنت محقا فى دعواك أجملت مقاولته و لم تجحد حقه. و ان كنت مبطلا- فى دعواك اتقيت الله عزوجل و تبت اليه و تركت الدعوى. فان للدعوى غلظة فى سمع المدعى عليه، و قصدت قصد حجتك بالرفق، و أمهل المهلة، و أبين البيان، و ألطف اللطف، و لم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقيل و القال، فتذهب عنك حجتك ولا يكون لك فى ذلك درك.

حق المستشير

أما حق المستشير ان علمت له رأيا حسنا أشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به، و ليكن منك فى رحمة و لين، فان اللين يؤنس الوحشة، و ان الغلظة توحش موضع الأنس، و ان لم يحضرك له رأى و عرفت له من تثق برأيه و ترضى به لنفسك دللته عليه، و أرشدته اليه فكنت لم تأله خيرا، و لم تدخره نصحا، ولا قوة الا بالله.

حق المشير

و حق المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه اذا أشار عليك، فانما هى الآراء و تصرف الناس فيها و اختلافهم، فكن عليه فى رأيه بالخيار اذا اتهمت رأيه، فأما تهمته فلا تجوز لك اذا كان عندك من يستحق المشاورة، و لا تدع شكره على ما بدا لك من اشخاص رأيه و حسن وجه مشورته، فاذا وافقك حمدت الله و قبلت ذلك من أخيك بالشكر و الارصاد بالمكافأة فى مثلها ان فزع اليك، و لا قوة الا بالله.

حق المستنصح

و حق المستنصح أن تؤدى اليه النصيحة، و ليكن مذهبك الرحمة له و الرفق به و تكلمه من الكلام- بما يطيقه عقله، فان لكل عقل

طبقة من الكلام يعرفه و يجتنبه.

حق الناصح

و حق الناصح أن تلين له جناحك، و تصغى اليه بسمعك، فان أتى بالصواب [صفحه ۲۹۵] حمدت الله عزوجل، و ان لم يوفق رحمته ولم تتهمه، و علمت أنه أخطأ، و لم تؤاخذه بذلك الا أن يكون مستحقا للتهمة، فلا تعبأ بشيء من أمره على حال، و لا قوة الا بالله.

حق الكبير

و حق الكبير توقيره لسنه، و اجلاله فى الاسلام قبلك، و ترك مقابلته عند الخصام، و لا تسبقه الى طريق، و لا تتقدمه، و لا تستجهله و ان جهل عليك احتملته و أكرمته لحق الاسلام و حرمته، فانما هى حق السن بقدر الاسلام، و لا قوة الا بالله.

حق الصغير

و حق الصغير رحمته فى تعليمه، و العفو عنه و الستر عليه، و الرفق به، و المعونة له. و الستر على جرائر حداثته فانه سبب للتوبة، و المداراة له، و ترك مماحكته، فان ذلك أدنى لرشده.

حق السائل و المسؤول

وحق السائل: اعطاؤه على قدر حاجته، والدعاء له فيما نزل به، و المعاونة له على طلبته، و ان شككت فى صدقه و سبقت اليه التهمة و لم تعزم على ذلك، لم تأمن أن يكون من كيد الشيطان، أراد أن يصدك عن حظك ويحول بينك و بين التقرب الى ربك، تركته بستره ورددته ردا جميلا، و ان غلبت نفسك فى أمره وأعطيته على ما عرض فى نفسك منه. فان ذلك من عزم الأمور.

حق المسؤول

و أما حق المسؤول فحقه ان أعطى قبل منه ما أعطى بالشكر له، و المعرفة لفضله، و طلب وجه العذر فى منعه و أحسن به الظن، وأعلم أنه ان منع فماله منع، و أن ليس التثريب فى ماله، و ان كان ظالما فان الانسان لظلوم كفار. [صفحه ۲۹۶]

حق من سرك

و حق من سرك لله تعالى أن تحمد الله عزوجل أولا، ثم تشكره على ذلك بقدره فى موضع الجزاء، و كافأته على فضل الابتداء، و أرصدت له المكافأة ان لم تعمدها لك، و ان لم يكن تعمدها حمدت الله أولا ثم شكرته، و علمت أنه منة توحدك بها، و أحببت هذا اذا كان سببا من أسباب نعم الله عليك، و ترجو بعد ذلك خيرا، فان أسباب النعم بركة حيثما كانت.

حق من أساء القضاء

و أما حق من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل، فان كان تعمدها كان العفو أولى بك لما فيه له من القمع و حسن الأدب مع كثير أمثاله من الخلق، فان الله يقول: (و لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) - الى قوله -: (لمن عزم الأمور) [الشورى: ۴۱ و ۴۳] و قال عزوجل (و ان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصبرين) [النحل: ۱۲۶] هذا فى العمد فان لم

يكن عمدا لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته فى تعمد على خطأ، و رفقت به ورددته بألطف ما تقدر عليه، و لا قوة الا بالله.

حق أهل الملة

و حق أهل ملتك اضمار السلامة و الرحمة لهم، و الرفق بمسيئهم و تألفهم و استصلاحهم، و شكر محسنهم و كف الأذى عنهم، و تحب لهم ما تحب لنفسك، و تكره لهم ما تكره لنفسك، فعمهم جميعا بدعوتك وانصرهم جميعا بنصرتك و أنزلهم جميعا منازلهم، كبيرهم بمنزلة الوالد و صغيرهم بمنزلة الولد، و أوسطهم بمنزلة الأخ. (فمن أتاك تعاهدته بلطف و رحمة)، وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه. [صفحه ۲۹۷]

حق أهل الذمة

و أما حق أهل الذمة: أن تقبل منهم ما قبل الله عزوجل منهم، و لا تظلمهم ما وفوا الله عزوجل بعهده، وكفى بما جعل الله لهم من ذمته و عهده، و تكلهم اليهم فيما طلبوا من أنفسهم، و تحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك و بينهم من معاملة، و ليكن بينك و بين ظلمهم من رعاية ذمة الله و الوفاء بعهده و عهد رسوله حائل، فانه بلغنا أنه قال: «من ظلم معاهدا كنت خصمه» فاتق الله، و لا حول و لا قوة الا بالله. [صفحه ۲۹۸]

حكمه

و من الوسائل الى اتبعها أئمتنا عليهم الصلاة والسلام للارشاد هى أن ينثروا على من حولهم من الناس صنوف الحكم و المواعظ و الآداب و الأخلاق، فى أقصر عبارة، و أجمل تعبير، تعيها القلوب، و ترددها الألسن، و يأخذها أصحابهم للعمل و التطبيق؛ و فى بطون الكتب آلاف الكلمات لهم عليهم‌السلام، حتى أن بعضهم جمع للامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام ألفى كلمة فى كتاب مستقل. نذكر فى هذا الفصل بعض ما ورد من كلمات الامام على بن الحسين عليه‌السلام. ۱ - قال عليه‌السلام: التارك للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر كالنابذ لكتاب الله وراء ظهره، الا أن يتقى تقاة. قيل له: و ما يتقى تقاة؟ قال: يخاف جبارا عنيدا أن يفرط عليه أو أن يطغى [۶۵] . ۲ - قال عليه‌السلام: لا يقل عمل مع تقوى، و كيف يقل ما يتقبل؟ ۳ - و قال عليه‌السلام: أبغض الناس الى الله من يقتدى بسنة امام و لا يقتدى بأعماله. ۴ - و قال عليه‌السلام: كم من مفتون بحسن القول فيه، و كم من مغرور بحسن الستر عليه، و كم من مستدرج بالاحسان اليه [۶۶] . ۵ - و قال عليه‌السلام: كمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقلة مرائه و حمله و صبره و حسن خلقه. [صفحه ۲۹۹] ۶ - و قال عليه‌السلام: ثلاث منجاة للمؤمن: كف لسانه عن الناس باغتيابهم، و اشتغاله بنفسه بما ينفعه لآخرته و دنياه، و طول البكاء على خطيئته. ۷ - و قال عليه‌السلام: ما من شىء أحب الى الله بعد معرفة نفسه من عفة البطن و الفرج. ۸ - و قال عليه‌السلام: استح من الله لقربه منك. ۹ - و قال عليه‌السلام: اياك و الغيبة، فانها أدام كلاب النار. ۱۰ - و قال عليه‌السلام: ما يوضع فى ميزان امرىء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق [۶۷] . ۱۱ - و قال عليه‌السلام من بات شبعانا و بحضرته مؤمن جائع طاو قال الله تبارك و تعالى: ملائكتى اشهدوا على هذا العبد انى أمرته فعصانى و أطاع غيرى، فوكلته الى عمله، و عزتى و جلالى الا غفرت له أبدا [۶۸] . ۱۲ - و قال عليه‌السلام: الرضا بمكروه القضاء ارفع درجات اليقين [۶۹] . ۱۳ - و قال عليه‌السلام: عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالأمس نطفة، و هو غدا جيفة، و عجبت كل العجب لمن شك فى الله و هو يرى خلقه، و عجبت كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى و هو يرى النشأة الأولى، و عجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء و ترك العمل لدار البقاء. ۱۴ - و قال عليه‌السلام: انما التوبة العمل و الرجوع عن الأمر، و ليست التوبة بالكلام [۷۰] . ۱۵ - و قال عليه‌السلام: ان الله أخفى أربعة فى أربعة: أخفى رضاه

فی طاعته، فلا [صفحه ۳۰۰] تستصغرن شیئا من طاعته فربما وافق رضاه و أنت لا تعلم، و أخفی سخطه فی معصیته فلا تستصغرن شیئا من معصیته فربما وافق سخطه معصیته و أنت لا تعلم، و أخفی اجابته فی دعوته فلا تستصغرن شیئا من دعائه فربما وافق اجابته و أنت لا تعلم، و أخفی ولیه فی عباده فلا تستصغرن عبدا من عبیدالله فربما یکون ولیه و أنت لا تعلم. ۱۶ - و رأی علیه‌السلام انسانا قد برأ من المرض فقال له: یهنئک الطهور من الذنوب، ان الله قد ذکرک فاذکره، و أقالک فاشکره. ۱۷ - و قال علیه‌السلام: من أطعم مؤمنا حتی یشبعه لم یدر أحد من خلق الله ما له من الأجر فی الآخرة، لا ملک مقرب، و لا نبی مرسل الا الله رب العالمین. ثم قال: من موجبات المغفرة: اطعام المسلم السغبان، ثم تلا قوله تعالی: (أو اطعم فی یوم ذی مسغبة یتیما ذا مقربة أو مسکینا ذا متربة) [۷۱] . ۱۸ - و قال علیه‌السلام: أربع من کن فیه کمل اسلامه، و محصت عنه ذنوبه، و لقی ربه عزوجل و هو عنه راض: من وفی لله عزوجل بما یجعل علی نفسه للناس، و صدق لسانه مع الناس، و استحیی من کل قبیح عند الله و عند الناس، و حسن خلقه مع أهله. ۱۹ - و قال علیه‌السلام: القول الحسن یثری المال، و ینمی الرزق، و ینسیء فی الأجل، و یحبب الی الأهل، و یدخل الجنة [۷۲] . ۲۰ - و قال علیه‌السلام: ضمنت علی ربی عزوجل أن لا یسأل أحد من غیر حاجة الا اضطرته المسألة یوما الی أن یسأل من حاجة [۷۳] . [صفحه ۳۰۱]

اجوبته

لقد سجل أهل التاریخ و السیر و التراجم الکثیر مما ورد عن الأئمة علیهم‌السلام، من وصایا، و خطب، و مواعظ، و حکم، و أمثال. کما سجلوا لهم بعض ما ورد من أجوبتهم التی أجابوا بها عن مسائل وردت علیهم، و تختلف هذه المسائل، فتارة تکون عن تفسیر بعض آی الذکر الحکیم، و مرة عن فقه الشریعة، و ثالثة عن التوحید و العدل، و قد تکون عن أمور غیبیة لا یعرفها الا هم. و قد ذکرنا فیما مضی من هذه السلسلة بعض أجوبتهم علیهم‌السلام، و نذکر الآن بعض ما ورد من أجوبة الامام زین‌العابدین علیه‌السلام: ۱ - عن أبی‌حازم قال: قال رجل لزین‌العابدین علیه‌السلام، تعرف الصلاة؟ فحملت علیه، فقال علیه‌السلام: مهلا یا أباحازم، فان العلماء هم الحلماء، ثم واجه السائل فقال: نعم أعرفها، فسأله عن أفعالها و تروکها و فرایضها و نوافلها حتی بلغ قوله: ما افتتاحها؟ قال: التکبیر. قال: ما برهانها؟ قال: القراءة قال: ما خشوعها؟ قال: النظر الی موضع السجود. قال: ما تحریمها؟ قال: التکبیر. قال: ما تحلیلها؟ قال: التسلیم. قال ما جوهرها؟ قال: التسبیح. قال: ما شعارها؟ قال: التعقیب. قال: ما تمامها؟ قال: الصلاة علی محمد و آل محمد. قال: ما سبب قبولها؟ قال: ولایتنا و البراءة من أعدائنا. قال: ما ترکت لأحد حجة ثم نهض یقول: الله أعلم حیث یجعل رسالته [۷۴] . ۲ - سئل علیه‌السلام عن العصبیة؟ [صفحه ۳۰۲] فقال: العصبیة التی یأثم علیها صاحبها أن یری الرجل شرار قومه خیرا من خیار قوم آخرین، و لیس من العصبیة أن یحب الرجل قومه، و لکن العصبیة أن یعین قومه علی الظلم [۷۵] . ۳ - فقیل له: من أعظم الناس خطرا؟ فقال علیه‌السلام: من لم یر الدنیا خطرا لنفسه [۷۶] . ۴ - قال سعید بن المسیب: سألت علی بن الحسین علیهماالسلام عن رجل ضرب امرأة برجله فطرحت ما فی بطنها میتا. فقال علیه‌السلام: اذا کان نطفة فان علیه عشرین دینارا، و هی التی وقعت فی الرحم، و استقرت فیه أربعین یوما، و ان طرحت و هو علقة، فان علیه أربعین دینارا، و هی التی وقعت فی الرحم و استقرت فیه ثمانین یوما، و ان طرحته مضغة فان علیه ستین دینارا، و هی التی وقعت فی الرحم و استقرت فیه مائة و عشرین یوما، وان طرحته و هو نسمة مخلقة، له لحم و عظم، مرتل الجوارح، و قد نفخ فیه روح الحیاة و البقاء، فان علیه دیة کاملة [۷۷] . ۵ - کتب ملک الروم الی عبدالملک: أکلت لحم الجمل الذی هرب علیه أبوک من المدینة، لأغزونک بجنود مائة ألف، و مائة ألف، و مائة ألف. فکتب عبدالملک الی الحجاج أن یبعث لزین العابدین و یتوعده و یکتب الیه ما یقول. فقال علی بن الحسین: ان لله لوحا محفوظا یلحظه فی کل یوم ثلثمائة لحظة، لیس منها لحظة الا یحیی فیها و یمیت، و یعز و یذل، و یفعل ما یشاء، و انی لأرجو أن یکفیک منها لحظة واحدة. [صفحه ۳۰۳] فکتب بها الحجاج الی عبدالملک فکتب عبدالملک بذلک الی ملک الروم، فلما قرأ قال: ما خرج هذا الا من کلام النبوة [۷۸] . ۶ - سئل

عليه‌السلام عن يوم القيامة. فقال: اذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و الآخرين، و جمع ما خلق فى صعيد واحد، ثم نزلت ملائكة السماء الدنيا و أحاطت بهم صفا، و ضرب حولهم سرادق من النار، ثم نزلت ملائكة السماء الثانية فأحاطوا بالسرادق، ثم ضرب حولهم سرادق من نار، حتى نزلت ملائكة السماء الثالثة فأحاطوا بالسرادق، ثم ضرب حولهم سرادق من نار، حتى عد ملائكة سبع سماوات و سبع سرادقات، و صعق الرجل فلما أفاق قيل له: يا ابن‌رسول الله فأين على عليه‌السلام و شيعته؟ قال: على كثبان المسك يؤتون بالطعام و الشراب، لا يحزنهم ذلك [۷۹] . ۷ - لما بين عليه‌السلام أهوال يوم القيامة و القصاص من الظالم للمظلوم قام رجل و قال: يا ابن‌رسول الله اذا كان للمؤمن على الكافر مظلمة فأى شىء يأخذ منه و هو من أهل النار؟ فقال عليه‌السلام: يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر، فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره. قال: فان كان للمسلم على المسلم مظلمة فما يأخذ منه؟ فقال عليه‌السلام: يؤخذ من حسنات الظالم و يدفع للمظلوم، و ان لم يكن له حسنات يؤخذ من سيئات المظلوم و يحط على الظالم [۸۰] . ۸ - سئل عليه‌السلام عن الزهد. فقال: الزهد عشرة أشياء: فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا، ألا و ان الزهد فى آية من كتاب الله (لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما ءاتاكم) [۸۱] . [صفحه ۳۰۴] ۹ - سئل عليه‌السلام أى الأعمال أفضل عند الله تعالى؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله و معرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا، و ان لذلك شعبا كثيرة و ان للمعاصى شعبا، فأول ما عصى الله به الكبر، و هو معصية ابليس حين أبى و استكبر و كان من الكافرين، و الحسد و هو معصية ابن‌آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حب النساء، و حب الدنيا، و حب الرئاسة، و حب الراحة، و حب الكلام، و حب العلو، و حب الثروة، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن فى حب الدنيا، فقال الأنبياء و العلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة، و الدنيا دنيا بلاغ و دنيا ملعونة [۸۲] . ۱۰ - و لما رجع عليه‌السلام الى المدينة - بعد وقعة كربلاء - وقف عليه ابراهيم بن طلحة بن عبيدالله فقال متشمتا: من الغالب؟ قال عليه‌السلام: اذا دخل وقت الصلاة فأذن و أقم تعرف الغالب [۸۳] . يريد أنهم عليهم‌السلام الغالبون، فذكرهم المخلد عبر الأجيال و القرون، و عدوهم المخذول بما لحقه من اثم و عار و لعنة لا تزول، و ذكر سىء لا يمحى أثره مدى الدهر. ۱۱ - سئل عليه‌السلام: لم أوتم النبى صلى الله عليه و آله و سلم من أبويه؟ فقال عليه‌السلام: لئلا يوجب عليه حق لمخلوق [۸۴] . ۱۲ - قيل له ما أشد بغض قريش لأبيك؟ فقال عليه‌السلام: لأنه أورد أولهم النار، و الزم آخرهم العار [۸۵] . ۱۳ - قيل له: كيف أصبحت يا ابن‌رسول الله؟ [صفحه ۳۰۵] فقال عليه‌السلام: أصبحت مطلوبا بثمان: الله تعالى يطلبنى بالفرائض، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالسنة، و العيال بالقوت، و النفس بالشهوة، و الشيطان باتباعه، و الحافظان بصدق العمل و ملك الموت بالروح، و القبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب [۸۶] . ۱۴ - قال عليه‌السلام فى تفسير قوله تعالى: (و لكم فى القصاص حيوة) الآية (و لكم) يا أمة محمد (فى القصاص حيوة) لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه فكف لذلك عن القتل، كان حياة للذى هم بقتله، و حياة لهذا الجانى الذى أراد أن يقتل و حياة لغيرهما من الناس اذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص (يا أولى الألباب) أولى العقول [۸۷] . ۱۵ - سئل عليه‌السلام عن الصمد. فقال: الصمد الذى لا شريك له، و لا يؤده حفظ شىء، و لا يعزب عنه شىء [۸۸] . ۱۶ - قال ثابت بن دينار: سألت زين‌العابدين على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب عليهم‌السلام عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان؟ فقال: تعالى الله عن ذلك. قلت: فلم أسرى بنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم الى السماء؟ قال: ليريه ملكوت السماء و ما فيها من عجائب صنعه، و بدائع خلقه. قلت: فقول الله عزوجل: (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى)؟ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلى عليه‌السلام فنظر من تحته الى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه فى القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى [۸۹] . [صفحه ۳۰۶] ۱۷ - قال الزهرى: دخلت على على بن الحسين فقال لى: يا زهرى من أين جئت؟ قلت: من المسجد. قال: فيم كنتم؟ قلت: تذاكرنا أمر الصوم، فاجتمع رأيى و رأى أصحابى على أنه ليس من الصوم واجب الا صوم شهر رمضان. فقال: يا زهرى ليس كما قلتم، ان الصوم على أربعين وجها، فعشرة أوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان، و عشرة أوجه منها صيامهن حرام، و أربعة عشر وجها منها صاحبها

فيها بالخيار، ان شاء صام و ان شاء أفطر، و صوم الأذن على ثلاثة أوجه، و صوم التأديب و صوم الاباحة و صوم السفر و المرض. قلت: فسرهن لى جعلت فداك. قال: أما الواجب: فصيام شهر رمضان، و صيام شهرين متتابعين لمن أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا، و صيام شهرين متتابعين فى قتل الخطأ لمن لم يجد العتق واجبا، قال الله عزوجل: (و من قتل مؤمنا خطاء فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله - الى قوله - فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين) و صيام شهرين متتابعين فى كفارة الظهار لمن لم يجد العتق واجبا، قال الله تبارك و تعالى: (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا) و صيام ثلاثة أيام فى كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام، قال الله تبارك و تعالى: (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم اذا حلفتم) كل ذلك متتابع و ليس بمتفرق؛ و صيام أذى الحلق، حلق الرأس واجب، قال الله تبارك و تعالى: (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) و صاحبها فيها بالخيار، و ان صام صام ثلاثا، و صوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدى، قال الله تبارك و تعالى: (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج و سبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة) [صفحه ۳۰۷] و صوم جزاء الصيد واجب، قال الله تبارك و تعالى: (و من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما). ثم قال: أو تدرى كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهرى؟ فقلت: لا أدرى. قال: تقوم الصيد قيمة، ثم تفض تلك القيمة على البر، ثم يكال ذلك البر أصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما. و صوم النذر واجب، و صوم الاعتكاف واجب. و أما الصوم الحرام: فصوم يوم الفطر، و يوم الأضحى و ثلاثة أيام من أيام التشريق، و صوم يوم الشك أمرنا به و نهينا عنه، أمرنا أن نصومه مع شعبان و نهينا أن ينفرد الرجل بصيامه فى اليوم الذى يشك فيه الناس. قلت: جعلت فداك فان لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع؟ قال: ينوى ليلة الشك أنه صائم من شعبان، فان كان من شهر رمضان أجزأ عنه، وان كان من شعبان لم يضر. قلت: و كيف يجزى صوم تطوع عن فريضة؟ فقال: لو أن رجلا صام يوما من شهر رمضان تطوعا و هو لا يدرى و لا يعلم أنه من شهر رمضان، ثم علم بعد ذلك أجزأ عنه، لأن الفرض أنما وقع على اليوم بعينه، و صوم الوصال حرام، و صوم الصمت حرام، و صوم النذر للمعصية حرام، و صوم الدهر حرام [۹۰] . و أما الصوم الذى صاحبه فيه بالخيار: فصوم يوم الجمعة و الخميس و الاثنين، و صوم أيام البيض، و صوم ستة أيام من شوال بعد شهر رمضان، و يوم عرفة، و يوم عاشوراء كل ذلك صاحبه فيه بالخيار، ان شاء صام، و ان شاء أفطر. [صفحه ۳۰۸] و أما صوم الاذن: فان المرأة لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها، و العبد لا يصوم تطوعا الا باذن سيده، و الضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فمن نزل على قوم فلا يصومن تطوعا الا باذنهم. و أما صوم التأديب: فانه يؤمر الصبى اذا راهق بالصوم تأديبا و ليس بفرض و كذلك من أفطر لعلة من أول النهار ثم قوى بعد ذلك أمر بالامساك بقية يومه تأديبا و ليس بفرض و كذلك المسافر اذا أكل من أول النهار ثم قدم أهله أمر بالامساك بقية يومه تأديبا و ليس بفرض. و أما صوم الاباحة: فمن أكل أو شرب، أو تقيا من غير تعمد فقد أباح الله ذلك له و أجزأ عنه صومه. و أما صوم السفر و المرض: فان العامة اختلفت فيه، فقال قوم: يصوم، و قال قوم: لا يصوم، و قال قوم: ان شاء صام و ان شاء أفطر، و أما نحن فنقول: يفطر فى الحالين جميعا، فان صام فى السفر أو فى حال المرض فعليه القضاء فى ذلك لأن الله عزوجل يقول: (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) [۹۱] . ۱۸ - قال زيد بن على: سألت أبى سيد العابدين عليه‌السلام فقلت له: يا أبه أخبرنى عن جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما عرج به الى السماء و أمره ربه عزوجل بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران عليه‌السلام: ارجع الى ربك فسله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك؟ فقال: يا بنى ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا يقترح على ربه عزوجل و لا يراجعه فى شىء يأمره به، فلما سأله موسى عليه‌السلام ذلك و صار شفيعا لأمته اليه لم يجز له رد شفاعة أخيه موسى عليه‌السلام، فرجع الى ربه يسأله التخفيف الى أن ردها الى خمس صلوات. قال: فقلت له: يا أبه فلم لم يرجع الى ربه عزوجل و لم يسأله التخفيف من خمس صلوات، و قد سأله موسى أن يرجع الى ربه و يسأله التخفيف؟ [صفحه

۳۰۹] فقال: يا بنى أراد عليه‌السلام أن يحصل لأمته التخفيف مع أجر خمسين صلاة، لقول الله عزوجل: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ألا ترى أنه صلى الله عليه و آله و سلم لما هبط الى الأرض نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد ان ربك يقرؤك السلام و يقول: انها خمس بخمسين، ما يبدل القول لدى و ما أنا بظلام للعبيد قال: فقلت: يا أبه أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: بلى تعالى الله عن ذلك. فقلت: ما معنى قول موسى لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ارجع الى ربك؟ فقال معناه قول ابراهيم عليه‌السلام: (انى ذاهب الى ربى سيهدين) و معنى قول موسى عليه‌السلام: (و عجلت اليك رب لترضى) و معنى قوله عزوجل: (ففروا الى الله) يعنى حجوا الى بيت الله؛ يا بنى ان الكعبة بيت الله، فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله، و المساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى الى الله و قصد اليه، و المصلى ما دام فى صلاته فهو واقف بين يدى الله جل جلاله، و أهل موقف عرفات هم وقوف بين يدى الله عزوجل، و ان الله تبارك و تعالى بقاعا فى سماواته فمن عرج به الى بقعة فقد عرج به اليه، ألا تسمع الله عزوجل يقول: (تعرج الملائكة و الروح اليه) و يقول عزوجل فى قصة عيسى عليه‌السلام: (بل رفعه الله اليه) و يقول عزوجل: (اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه) [۹۲] . ۱۹ - عن أبى‌مالك قال: قلت لعلى بن الحسين عليه‌السلام: أخبرنى بجميع شرايع الدين. قال: قول الحق، و الحكم بالعدل، و الوفاء بالعهد [۹۳] . [صفحه ۳۱۰]

ادعيته أو الصحيفة السجادية

اشاره

أدعية الامام زين‌العابدين عليه‌السلام برامج ثقافية للمعارف، و الأخلاق، و سلسلة رفيعة فى الحكم و النصائح و معالم فريدة فى التوحيد و العرفان، و مجموعة كبيرة من المواعظ و الآداب، لم يحو كتاب بعد القرآن الكريم و نهج‌البلاغة و كتب الحديث ما حوته من منابع الخير و الرشاد. و الحديث عنها مهما سما فهو أقل منها، و ما عسى أن يقول قائل فى زبور آل محمد، و منهل التوحيد، و نهج‌الفصاحة، و منتهى البلاغة. قال الشيخ المجلسى: ذكرت الصحيفة الكاملة عند بليغ فى البصرة فقال: خذوا عنى حتى أملى عليكم، و أخذ القلم و أطرق برأسه فما رفعه حتى مات [۹۴] . لقد اهتم أهل البيت عليهم‌السلام و شيعتهم بالصحيفة السجادية فتناقلوها بأسانيد كثيرة، و اجازات متعددة، حتى قال المجلسى ان له اليها ألف ألف سند [۹۵] و أكب عليها العلماء حفظا و دراسة و شرحا، و أخذوا يفتشون كتب السير و الحديث و التاريخ ليظفروا بشىء من أدعيته عليه‌السلام لم يوجد فى الصحيفة، فجاءت الصحيفة السجادية الثانية، جمعها الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملى، و اقتصر فيها على ما ليس فى الصحيفة من أدعيته عليه‌السلام و جاء الميرزا عبدالله الأصفهانى، و استدرك على الشيخ العاملى، فجمع الصحيفة السجادية الثالثة، ثم الشيخ النورى استدرك على ما فات الميرزا عبدالله، فجمع الصحيفة السجادية الرابعة، ثم السيد محسن الأمين، استدرك على الشيخ النورى، فجمع الصحيفة السجادية الخامسة، و السادسة لمحمد باقر بن [صفحه ۳۱۱] محمد حسن البيرجندى، و السابعة لهادى كاشف الغطاء، و الثامنة لمرزا على المرعشى، و جل هذه الصحف قد طبع مرارا. و لو أنصفنا أنفسنا لجعلنا من هذه الأدعية سلما للرقى الى المجد، و مدرجا للعز، و مرتقى للكمال، و منهجا قويما لحياتنا العامة، و لنلنا بها سعادة الدنيا، و نعيم الآخرة. نذكر مختارات من أدعيته القصار أخذناها من الصحيفة و غيرها:

من دعاء له سمعه منه حماد بن حبيب الكوفى فى البيداء، بين مكة و المدينة

«يا من قصده الضالون فأصابوه مرشدا، و أمه الخائفون فوجدوه معقلا، و لجأ اليه العائذون فوجدوه موئلا، متى راحة من نصب لغيرك بدنه، و متى فرح من قصد سواك بنيته الهى قد انقشع الظلام و لم أقض من حياض مناجاتك صدرا، صل على محمد و آله و افعل بى أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين» [۹۶] .

من دعاء له علمه أولاده

قال أبوحمزة الثمالی: کان علی بن الحسین علیه‌السلام یقول لأولاده: یا بنی اذا أصابتکم مصیبة من مصائب الدنیا، أو نزل بکم فاقة، أو أمر فادح، فلیتوضأ الرجل منکم و ضوءه للصلاة، و لیصل أربع رکعات أو رکعتین، فاذا فرغ من صلاته فلیقل: «یا موضع کل شکوی، یا سمع کل نجوی، یا شافی کل بلوی، و یا عالم کل خفیة، و یا کاشف من یشاء من بلیة، و یا منجی موسی، و یا مصطفی محمد، و یا متخذا ابراهیم خلیلا، أدعوک دعاء من اشتدت فاقته، و ضعفت قوته، و قلت حیلته، دعاء الغریق الغریب الفقیر الذی لا یجد لکشف ما هو فیه الا أنت یا أرحم الراحمین، سبحانک انی کنت من الظالمین». قال علی بن الحسین علیه‌السلام: لا یدعو بهذا رجل أصابه بلاء الا فرج عنه [۹۷] . [صفحه ۳۱۲]

من دعاء له فی السحر

«اللهم ان استغفاری ایاک و أنا مصر علی ما نهیت عنه قلة حیاء، و ترک الاستغفار مع علمی بسعة رحمتک تضییع بحق الرجاء، اللهم ان کانت ذنوبی تؤیسنی أن أرجوک، و ان علمی بسعة رحمتک یؤمننی أن أخشاک، فصل علی محمد و آل محمد، و حقق رجائی لک، و کذب خوفی منک و کربی عند حسن ظنی بک یا أکرم الأکرمین» [۹۸] .

من دعاء له ۰۱

«اللهم انی أعوذ بک أن تحسن فی لوامع العیون علانیتی، و یقبح فیما عندک سریرتی، اللهم کما أسأت و أحسنت الی، فاذا عدت فعد علی» [۹۹] .

من دعاء له ۰۲

«اللهم من أنا حتی تغضب علی، فوعزتک ما یزین ملکک احسانی، و لا یقبحه اساءتی، و لا ینقص من خزائنک غنای، و لا یزید فیها فقری» [۱۰۰] .

من دعاء له بخواتم الخیر

«یا من ذکره شرف للذاکرین، و یا من شکره فوز للشاکرین، و یا من طاعته نجاة للمطیعین، صل علی محمد و آله، و اشغل قلوبنا بذکرک عن کل ذکر، و ألسنتنا بشکرک عن کل شکر، و جوارحنا بطاعتک عن کل طاعة، فان قدرت لنا فراغا من شغل، فاجعله فراغ سلامة، لا تدرکنا فیه تبعة، و لا تلحقنا فیه سأمة، حتی ینصرف عنا کتاب السیئات بصحیفة خالیة من ذکر سیئاتنا، و یتولی کتاب الحسنات عنا مسرورین بما کتبوا من حسناتنا، و اذا انقضت أیام حیاتنا، و تصرمت مدد أعمارنا، و استحضرتنا دعوتک التی لا بد منها و من اجابتها، فصل علی محمد و آله و اجعل ختام ما تحصی علینا کتبة أعمالنا توبة مقبولة، لا توقفنا بعدها علی ذنب اجترحناه، و لا معصیة [صفحه ۳۱۳] اقترفناها، و لا تکشف عنا سترا سترته علی رؤوس الأشهاد یوم تبلو أخبار عبادک، انک رحیم بمن دعاک، و مستجیب لمن ناداک» [۱۰۱] .

من دعاء له اذا دفع عنه ما یحذر أو عجل له مطلبه

«اللهم لک الحمد علی حسن قضائک، و بما صرفت عنی من بلائک، فلا تجعل حظی من رحمتک ما عجلت لی من عافیتک، فأکون

قد شقيت بما أحببت و سعد غيرى بما كرهت، و ان يكن ما ظللت فيه، أو بت فيه من هذه العافية بين يدى بلاء لا ينقطع، و وزر لا يرتفع، فقدم لى ما أخرت، و أخر عنى ما قدمت فغير كثير ما عاقبته الفناء، و غير قليل ما عاقبته البقاء و صل على محمد و آله» [۱۰۲] .

من دعاء له اذا عرضت له مهمة أو نزلت به ملمة و عند الكرب

«يا من تحل به عقد المكاره، و يا من يفثأ به حد الشدائد، و يا من يلتمس منه المخرج الى روح الفرج، ذلك لقدرتك الصعاب، و تسببت بلطفك الأسباب، و جرى بقدرتك القضاء، و مضت على ارادتك الأشياء، فهى بمشيتك دون قولك مؤتمرة، و بارادتك دون نهيك منزجرة، أنت المدعو للمهمات، و أنت المفزع فى الملمات، لا يندفع منها الا ما دفعت، و لا ينكشف منها الا ما كشفت، و قد نزل بى يا رب ما قد تكادنى ثقله، و ألم بى ما قد بهظنى حمله، و بقدرتك أوردته على، و بسلطانك وجهته الى، فلا مصدر لما أوردت، و لا صارف لا وجهت، و لا فاتح لما أغلقت، و لا مغلق لما فتحت، و لا ميسر لما عسرت، لا ناصر لمن خذلت، فصل على محمد و آل محمد وافتح لى يا رب باب الفرج بطولك، و اكسر عنى سلطان الهم بحولك، و انلنى حسن النظر فيما شكوت، و أذقنى حلاوة الصنع فيما سألت، و هب لى من لدنك رحمة و فرجا هنيئا، و اجعل لى من عندك مخرجا، و حيا، و لا تشغلنى بالاهتمام عن تعاهد فروضك، و استعمال سنتك، فقد ضقت لما نزل بى يا رب ذرعا، و امتلأت بحمل ما حدث على هما، و أنت القادر على كشف ما منيت به، و دفع ما وقعت فيه، فافعل بى ذلك و ان لم أستوجبه منك يا ذاالعرش العظيم» [۱۰۳] . [صفحه ۳۱۴]

من دعاء له اذا قتر عليه الرزق

«اللهم انك ابتليتنا فى أرزاقنا بسوء الظن، و فى آجالنا بطول الأمل، حتى التمسنا أرزاقك من عند المرزوقين، و طمعنا بآمالنا فى أعمار المعمرين، فصل على محمد و آل محمد و هب لنا يقينا صادقا تكفينا به من مؤنة الطلب، و ألهمنا ثقة خالصة تعفينا بها من شدة النصب و اجعل ما صرحت به من عدتك فى وحيك، و اتبعته من قسمك فى كتابك، قاطعا لاهتمامنا بالرزق الذى تكفلت به، و حسما للاشتغال بما ضمنت الكفاية له، فقلت و قولك الحق الأصدق، و أقسمت و قسمك الأبر الأوفى: (و فى السماء رزقكم و ما توعدون) ثم قلت: (فو رب السماء و الأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) [۱۰۴] . [صفحه ۳۱۵]

استجابة دعائه

و مما اختص به أئمتنا عليهم‌السلام هو استجابة الدعاء، فجل من ترجم لهم ذكر هذه المنقبة، و أورد الشواهد الكثيرة، و سبق لنا أن أوقفنا المطالع الكريم فيما مضى من هذه السلسلة على بعض المواطن التى دعا بها الأئمة عليهم‌السلام، و حصول الاستجابة من المولى جل شأنه لهم، و فى هذه الصفحات بعض ما ورد من استجابة الدعاء للامام زين‌العابدين عليه‌السلام: ۱ - قال المنهال بن عمرو: حججت فلقيت على بن الحسين عليهماالسلام، فقال: ما فعل حرملة بن كاهل؟ قلت: تركته حيا بالكوفة. فرفع يديه ثم قال: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار. قال فتوجهت نحو المختار فاذا بقوم يركضون و يقولون: البشارة أيها الأمير، قد أخذ حرملة - و قد كان توارى عنه - فأمر بقطع يديه و رجليه و حرقه بالنار [۱۰۵] . ۲ - كان زين‌العابدين يدعو كل يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولا، فلما قتل المختار قتلة الحسين عليه‌السلام بعث برأسى عبيدالله بن زياد، و عمر بن سعد مع رسول من قبله الى زين‌العابدين، و قال لرسوله: انه يصلى من الليل، و اذا أصبح و صلى الغداة هجع ثم يقوم فيستاك، و يؤتى بغذائه، فاذا أتيت بابه فاسأل عنه، فاذا قيل لك: ان المائدة بين يديه فاستأذن عليه، وضع الرأسين على مائدته، و قل له: المختار يقرأ عليك السلام و يقول لك: يا ابن‌رسول الله: قد بلغك الله ثأرك. [صفحه ۳۱۶] ففعل الرسول ذلك، فلما رأى زين‌العابدين الرأسين على مائدته خر ساجدا و قال: الحمد لله الذى أجاب دعوتى، و بلغنى ثأرى من قتلة أبى. و دعا للمختار و جزاه خيرا [۱۰۶] . ۳ - دعاؤه عليه‌السلام حين بلغه توجه مسرف بن عقبة الى

المدينة. «ربى كم من نعمة أنعمت بها على قل لك عندها شكرى، و كم من بلية ابتليتنى بها قل لك عندها صبرى فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى، و يا من قل عند بلائه صبرى فلم يخذلنى، يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا، و يا ذا النعماء التى لا تحصى عددا، صل على محمد و آل محمد و ادفع عنى شره، فانى ادرأ بك فى نحره، و استعيذ بك من شره». فقدم مسرف بن عقبة المدينة و كان يقال: انه لا يريد غير على بن الحسين عليهماالسلام، فسلم منه و أكرمه و حباه و وصله [۱۰۷] . ۴ - عن جابر بن يزيد عن الباقر قال: قال على بن الحسين عليه‌السلام: موت الفجأة تخفيف عن المؤمن و أسف على الكافر، و ان المؤمن ليعرف غاسله و حامله، فان كان له عند ربه خير ناشد حملته بتعجيله، و ان كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به. فقال: ضمرة بن سمرة: يا على لو كان كما تقول لقفز من السرير. و ضحك واضحك. فقال على بن الحسين اللهم ان كان ضمرة بن سمرة ضحك واضحك من حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فخذه أخذ آسف. فعاش بعد ذلك أربعين يوما و مات فجأة [۱۰۸] . [صفحه ۳۱۷]

شعره

نقدم فى هذا الفصل مختارات من شعر الامام على بن الحسين عليهماالسلام، و كله فى الفخر، و المناجاة، و الأخلاق و الدعوة الى الخير، و النهى عن الشر، و الأمر بمكارم الأخلاق، و معالى الصفات. و ليس هذا بكثير على أناس كرسوا حياتهم للحق و الفضيلة، و الجهاد لاعلاء كلمة الاسلام. نذكر بعض ما ورد له عليه‌السلام: ۱ - قال عليه‌السلام فيما ابتلى به أهل البيت عليهم‌السلام: نحن بنو المصطفى ذوو غصص يجرعها فى الأنام كاظمنا عظيمة فى الأنام محنتنا أولنا مبتلى و آخرنا يفرح هذا الورى بعيدهم و نحن أعيادنا مآتمنا و الناس فى الأمن و السرور و ما يأمن طول الزمان خائفنا و ما خصصنا به من الشرف الطائل بين الأنام آفتنا يحكم فينا و الحكم فيه لنا جاحدنا حقنا و غاصبنا [۱۰۹] . و قال عليه‌السلام فيما يتجرعه من مرارة الحياة: لباسى للدنيا التجلد و الصبر و لبسى للأخرى البشاشة و البشر اذا نابنى أمر لجأت الى العرا لأنى من القوم الذى لهم فخر ألم تر ان العرف قد مات أهله و ان الندى و الجود ضمهما قبر [صفحه ۳۱۸] على العرف و الجود السلام فما بقى من العرف الا الرسم فى الناس و الذكر و قائلة لما رأتنى مسهدا كان الحشا منى يلذعها الجمر أباطن داءا لو حوى منك ظاهرا لقلت الذى بى ضاق عن وسعه الصدر تغير أحوال و فقد أحبة و موت ذوى الافضال قالت كذا الدهر [۱۱۰] . ۳ - و قال عليه‌السلام ليزيد بن معاوية: لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم و أن نكف الأذى عنكم و تؤذونا و الله يعلم انا لا نحبكم و لا نلومكم أن لا تحبونا قال: صدقت يا غلام، و لكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين، و الحمد لله الذى قتلهما وسفك دماهما. فقال عليه‌السلام: لم تزل النبوة و الامرة لآبائى و أجدادى من قبل أن تولد [۱۱۱] . ۴ - و قال عليه‌السلام فى التقى: من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشقى ما ساء ذا الطاعة ما ناله فى طاعة الله و ماذا لقى ما يصنع العبد بغير التقى و العز كل العز للمتقى [۱۱۲] . ۵ - و قال عليه‌السلام و قد تعلق بأستار الكعبة: يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم يا كاشف الضر و البلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت قاطبة و أنت وحدك يا قيوم لم تنم أدعوك رب دعاء قد أمرت به فارحم بكائى بحق البيت و الحرم ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم [۱۱۳] . [صفحه ۳۱۹] ۶ - و قال عليه‌السلام فى علمه: انى لأكتم من علمى جواهره كى لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا و قد تقدم فى هذا أبوحسن الى الحسين و أوصى قبله الحسنا فرب جوهر علم لو أبوح به لقيل لى أنت ممن يعبد الوثنا و لاستحل رجال مسلمون دمى يرون أقبح ما يأتونه حسنا [۱۱۴] . و قال عليه‌السلام مخاطبا الحكام الظالمين: لكم ما تدعون بغير حق اذ ميز الصحاح من المراض عرفتم حقنا فجحدتمونا كما عرف السواد من البياض كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضيا الاله فنعم قاض [۱۱۵] . و قال عليه‌السلام فى التذكير بالموت: فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر خلت دوره منها واقوت عراصهم و ساقتهم نحو المنايا المقادر و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر [۱۱۶] . و قال عليه‌السلام فى التذكير: فيا عامر الدنيا و يا ساعيا لها و يا آمنا من أن تدور الدوائر و لم تتزود للرحيل و قد نا و أنت على حال و شيك مسافر فيا لهف نفسى كم أسوف توبتى و عمرى فان و الردى لى ناظر و كل الذى

أسلفت فی الصحف مثبت یجازی علیه عادل الحکم قادر [۱۱۷] . [صفحه ۳۲۰]

کلمات العلماء و العظماء

أجمعت الأمة الاسلامیة - علی اختلاف میولها و مذاهبها - علی أفضلیة أئمة أهل البیت علیهم الصلاة والسلام، و سمو أخلاقهم، و حسن سیرتهم، و کثرة علمهم و اخلاص عملهم، و لم تجتمع الأمة بأسرها علی أفضلیة أحد کاجتماعها علی أفضلیة الأئمة علیهم‌السلام؛ و لعل ما کتبه عنهم علماء الجمهور - من غیر الشیعة - أکثر مما کتبه عنهم شیعتهم و مواليهم. و هذا وحده کاف علی أهلیتهم - دون غیرهم - لمنصب الخلافة، و دست الحکم الذی حیل بینهم و بینه. و فی هذه الصفحات مختارات من کلمات العلماء و العظماء فی الامام علی بن الحسین: ۱ - قال جابر بن عبدالله الأنصاری: و الله ما رؤی فی أولاد الأنبیاء بمثل علی ابن‌الحسین الا یوسف بن یعقوب علیهماالسلام، و الله لذریة علی بن الحسین أفضل من ذریة یوسف بن یعقوب، و ان منهم لمن یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا [۱۱۸] . ۲ - قال أبوحازم: ما رأیت هاشمیا أفضل من علی بن الحسین، و لا أفقه منه [۱۱۹] . ۳ - قال الزهری: ما رأیت أحدا أفقه من زین‌العابدین [۱۲۰] و کان اذ ذکر علی بن الحسین یبکی و یقول: زین‌العابدین [۱۲۱] . [صفحه ۳۲۱] ۴ - قال سعید بن المسیب: ما رأیت قط مثل علی بن الحسین، و ما رأیته قط الا مقت نفسی [۱۲۲] . و قال: ما رأیت رجلا أورع من علی بن الحسین [۱۲۳] . ۵ - قال له نافع بن جبیر: انک سید الناس و أفضلهم [۱۲۴] . ۶ - قال عمر بن عبدالعزیز و قد قام من عنده علی بن الحسین علیهماالسلام: من أشرف الناس؟ فقالوا: أنتم. فقال: کلا، فان أشرف الناس هذا القائم من عندی آنفا، من أحب الناس أن یکونوا منه، و لم یحب أن یکون من أحد [۱۲۵] . و قال أیضا: سراج الدنیا، و جمال الاسلام، زین‌العابدین [۱۲۶] . ۷ - قال له عبدالملک بن مروان: لقد سبق لک من الله الحسنی، و أنت بضعة من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، قریب النسب، و کید السبب، و انک لذو فضل عظیم علی أهل بیتک و ذوی عصرک، و لقد أوتیت من العلم و الدین و الورع، و ما لم یؤته أحد مثلک قبلک، الا من مضی من سلفک. و أکثر من الثناء علیه [۱۲۷] . ۸ - قال الامام مالک: سمی زین‌العابدین لکثرة عبادته [۱۲۸] . قال الواقدی: کان من أورع الناس و أعبدهم و أتقاهم لله عزوجل، و کان اذا مشی لا یخطر بیدیه [۱۲۹] . [صفحه ۳۲۲] ۱۰ - قال سفیان بن عیینة: ما رأیت هاشمیا أفضل من زین‌العابدین و لا أفقه منه [۱۳۰] . ۱۱ - قال محمد بن طلحة الشافعی: هذا زین‌العابدین، قدوة الزاهدین، و سید المتقین، و امام المؤمنین، شیمته تشهد له أنه من سلالة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و سمته یثبت مقام قربه من الله زلفی و ثفناته تسجل بکثرة صلاته و تهجده، و اعراضه عن متاع الدنیا ینطق بزهده فیها، درت له أخلاف التقوی فتفوقها، و أشرقت لدیه أنوار التأیید فاهتدی بها، و ألفته أوراد العبادة فأنس بصحبتها و حالفته وظائف الطاعة فتحلی بحلیتها، طالما اتخذ اللیل مطیة رکبها لقطع طریق الآخرة، و ظمأ الهواجر دلیلا استرشد به فی مفازة المسافرة، و له الخوارق و الکرامات ما شوهد بالأعین الباصرة، و ثبت بالآثار المتواترة، و شهد له أنه من ملوک الآخرة [۱۳۱] . ۱۲ - قال شمس الدین یوسف بن قزاغلی الحنفی - سبط ابن‌الجوزی -: و هو أبوالأئمة، و کنیته أبوالحسن، و یلقب بزین العابدین، و سماه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سید العابدین کما نذکره فی سیرة ولده محمد علیه‌السلام، و السجاد، و ذی الثفنات، و الزکی، و الأمین، و الثفنات مما یقع علی الأرض من أعضاء البعیر اذا استناخ و غلظ، کالرکبتین و نحوهما، الواحدة ثفنة، فکان طول سجوده قد أثر فی ثفناته [۱۳۲] . ۱۳ - قال شمس الدین محمد بن طولون: و رابعهم علی رضی الله عنه، و هو أبوالحسن علی بن الحسین بن علی بن أبی‌طالب، المعروف بزین‌العابدین، و یقال له: علی الأصغر. و قال: و هو من سادات التابعین. قال الزهری: ما رأیت قرشیا أفضل منه. و کان یقال لزین‌العابدین: ابن‌الخیرتین، لقوله صلی الله علیه و آله و سلم: ان لله تعالی من عباده خیرتین: فخیرته من العرب قریش، و من العجم فارس. [صفحه ۳۲۳] و قال: و فضائل زین‌العابدین و مناقبه أکثر من أن تحصی و کانت ولادته سنة ۳۸ ه [۱۳۳] . ۱۴ - قال علی بن عیسی الأربلی: فانه علیه‌السلام الامام الربانی، و الهیکل النورانی، بدل الأبدال، و زاهد الزهاد، و قطب الأقطاب، و عابد العباد، و نور مشکاة الرسالة، و نقطة دائرة الامامة، و ابن‌الخیرتین، و

الكريم الطرفين قرار القلب، و قرة العين، على بن الحسين، و ما أدراك ما على بن الحسين: الأواه الأواب، العامل بالسنة و الكتاب، الناطق بالصواب، ملازم المحراب، المؤثر على نفسه، المرتفع فى درجات المعارف، فيومه يفوق على أمسه، المنفرد بمعارفه، الذى فضل الخلائق بتليده، و طارفه، و حكم فى الشرف فتسنم ذروته، و خطر فى مطارفه و أعجز بما حواه من طيب المولد، و كرم المحتد، و زكاء الأرومة، و طهارة الجرثومة، عجز عنه لسان واصفه، و تفرد فى خلواته بمناجاته، فتعجبت الملائكة من مواقفه، و أجرى مدامعه خوف ربه الخ [۱۳۴] . ۱۵ - قال على بن محمد المالكى - ابن‌الصباغ -: أما مناقبه فكثيرة، و مزاياه شهيرة، منها: أنه كان اذا توضأ للصلاة يصفر لونه، فقيل له: ما هذا الذى نراه يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: أتدرون بين يدى من أريد أن أقوم [۱۳۵] . ۱۶ - قال أحمد بن محمد بن أبى‌بكر بن خلكان: أبوالحسن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب رضى الله عنهم، المعروف بزين‌العابدين، و يقال له: على الأصغر، و ليس للحسين رضى الله عنه عقب الا من ولده زين‌العابدين هذا. و هو أحد الأئمة الاثنى عشر، و من سادات التابعين. قال الزهرى: ما رأيت قرشيا أفضل منه. [صفحه ۳۲۴] و قال: و كان يقال لزين العابدين (ابن‌الخيرتين) لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: ان لله تعالى من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، و من العجم فارس. و قال: و فضائل زين‌العابدين و مناقبه أكثر من أن تحصر [۱۳۶] . ۱۷ - قال محمد بن حبان البستى: على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب، أبوالحسن، من فقهاء أهل البيت، و أفاضل بنى هاشم، و عباد المدينة الخ [۱۳۷] . ۱۸ - قال ابن‌حجر: على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب، زين‌العابدين ثقة ثبت عابد، فقيه فاضل مشهور [۱۳۸] . ۱۹ - قال عبدالعزيز سيد الأهل: و زين‌العابدين على بن الحسين السجاد، ليس فى حاجة لأن أحلوه للناس، أو - على الأقل - للعارفين به أكثر من معرفتى به، و لكن الذى كان فى حاجة لأن ينجد، و أن يستعلى انما هو قلمى و دفترى و مدادى، من حيث أخذت بهذه الأدوات أنظم فى سيرة هذا البطل نظما جديدا، ربما أعجب عصرنا و انساق فى تياره، و لئن حق لشىء أن يفخر فقد حق للقلم الذى ينظم سيرة على بن الحسين أن يمجد و أن يستعلى، و أن يعتز على المداد و الأقلام [۱۳۹] . ۲۰ - قال أحمد فهمى محمد: كان أفضل أهل زمانه و أعلمهم و أفقههم و أورعهم و أعبدهم و أكرمهم و أحلمهم و أفصحهم لسانا، و أكرمهم احسانا، يتحدب على الفقراء و يعين الضعفاء، الى هيبة فى النفوس، و جلالة فى القلوب... الخ [۱۴۰] . [صفحه ۳۲۵]

قصيدة الفرزدق

لو جمعنا الشعر الذى قيل فى مدح و رثاء الامام زين‌العابدين عليه‌السلام لكان كتابا ضخما قد يكبر عن حجم هذه السلسلة فضلا عن حجم هذا الكتاب، لقد مدحه أبوالأسود الدؤلى - شاعر أميرالمؤمنين عليه‌السلام و المعلم الأول لعلم النحو - فى قصيدة جاء فيها: و ان وليدا بين كسرى و هاشم لأعظم من نيطت عليه التمائم و غيره و غيره كثير. و اخترت قصيدة الفرزدق رضوان الله عليه أن أثبتها فى الكتاب اكبارا لموقف الشاعر فى تحديه لطاغية بنى أمية و استهانته به، فحيا الله هذا الولاء العلوى و كثر أمثاله فى المسلمين. قال الشيخ المجلسى: فى الحلية و الأغانى و غيرهما: حج هشام بن عبدالملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه، و أطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك اذ أقبل على بن الحسين عليهماالسلام، و عليه ازار ورداء، من أحسن الناس وجها، و أطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف فاذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له، فقال شامى: من هذا يا أميرالمؤمنين؟ فقال: لا أعرفه، لئلا يرغب فيه أهل الشام. فقال الفرزدق و كان حاضرا: لكنى أعرفه. فقال الشامى: من هو يا أبافراس. [صفحه ۳۲۶] فأنشأ قصيدة ذكر بعضها فى الأغانى و الحلية و الحماسة، و القصيدة بتمامها هذه: يا سائلى أين حل الجود و الكرم عندى بيان اذا طلابه قدموا هذا الذى تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم هذا الذى أحمد المختار والده صلى عليه الهى ما جرى القلم لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخر يلثم منه ما وطى القدم هذا على رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدى الأمم هذا الذى عمه الطيار جعفر وال مقتول حمزة ليث حبه قسم هذا ابن سيدة النسوان فاطمة و ابن‌الوصى الذى فى سيفه نقم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم

اذا ما جاء يستلم و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت و العجم ينمى الى ذروة العز التى قصرت عن نيلها عرب الاسلام و العجم يغضى حياءا و يغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ينجاب نور الدجى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم بكفه خيزران ريحه عبق من كف أروع فى عرنينه شمم ما قال لا قط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم حمال أثقال أقوام اذا فدحوا حلو الشمايل تحلو عنده نعم ان قال قال بما يهوى جميعهم و ان تكلم يوما زانه الكلم هذا ابن‌فاطمة ان كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا الله فضله قدما و شرفه جرى بذاك له فى لوحه القلم من جده دان فضل الأنبياء له و فضل أمته دانت لها الأمم عم البرية بالاحسان و انقشعت عنها العماية و الاملاق و الظلم [صفحه ۳۲۷] كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان و لا يعروهما عدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان: حسن الخلق و الشيم لا يخلف الوعد ميمونا نقيبته رحب الفناء أريب حين يعتزم من معشر حبهم دين و بغضهم كفر و قربهم منجى و معتصم يستدفع السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به الاحسان و النعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم فى كل فرض و مختوم به الكلم ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و ان كرموا هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خير كريم وايد بالندى هضم لا ينقص العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك ان أثروا و ان عدموا أى الخلائق ليست فى رقابهم لأولية هذا أوله نعم من يعرف الله يعرف أولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم بيوتهم من قريش يستضاء بها فى النائبات و عند الحكم ان حكموا فجده من قريش فى أرومتها محمد و على بعده علم بدر له شاهد و الشعب من أحد و الخندقان و يوم الفتح قد علموا و خيبر و حنين يشهدان له و فى قريضة يوم صيلم قتم مواطن علمت فى كل نائبة على الصحابة لم أكتم كما كتموا فغضب هشام و منع جائزته، و قال: ألا قلت فينا مثلها؟ قال: هات جدا كجده، و أبا كأبيه، و أما كأمه، حتى أقول فيكم مثلها، فحبسه بعسفان - بين مكة و المدينة - فبلغ ذلك على بن الحسين عليهم‌السلام فبعث اليه باثنى عشر ألف درهم، و قال: اعذرنا يا أبافراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردها و قال: يا ابن رسول الله ما قلت الذى قلت الا غضبا لله و لرسوله، و ما كنت لارزأ عليه شيئا، فردها اليه و قال: بحقى عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك، و علم نيتك، فقبلها. فجعل الفرزدق يهجو هشاما و هو فى الحبس فكان مما هجاه به قوله: [صفحه ۳۲۸] أيحبسنى بين المدينة و التى اليها قلوب الناس يهوى منيبها يقلب رأسا لم يكن رأس سيد و عينا له حولاء باد عيوبها [۱۴۱] . [صفحه ۳۲۹]

خاتمة المطاف

مرت عليك صفحات قليلة من حياة هذا الامام العظيم، طالعتك ببعض أقواله و أفعاله، و أوقفتك على اليسير من عبادته و أوراده، و كان ختام الكتاب لكبار العلماء و العظماء، و قد قرأت مدى اكبارهم و اجلالهم لمقام الامام عليه‌السلام، و اعظامهم لشأنه. و أرجو - يا أخى القارىء - أن لا تخرج من هذا الكتاب كما دخلت اليه، بل تأخذ من سيرة هذا الامام منهجا تنهجه، و طريقا تترسمه، و نورا تستضىء به، و لك ان فعلت - و الله يشهد - سعادة الدنيا و نعيم الآخرة. و أحسبك و قد وسوست لك نفسك: من يقدر على صلاة ألف ركعة، كما كان يصنع الامام عليه‌السلام؟ و من يستطيع أن يسمع أعداءه ينالون منه و هو يرجع اليهم بالحسنى؟ و من يستطيع أن يحمل جراب الدقيق على ظهره ليوزعه على فقراء المدينة و أبنائها؟ صحيح هذا و أنا معك بأننا لا نستطيع ذلك، و قد قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام بعد أن استعرض ما كان عليه من المأكل و الملبس: أنكم لا تقدرون على ذلك؛ و لكن أعينونى بورع و اجتهاد، و عفة و سداد. و اذا كان أئمتنا عليهم الصلاة والسلام يصلون فى كل يوم ألف ركعة، فهل نعذر على ترك الفرائض اليومية؟ و اذا كانت سيرتهم عليهم‌السلام فى الصدقات و العطايا و الهبات ما مر عليك، فهل نعذر على حبس الحقوق المفروضة؟ و قد قالوا عليهم الصلاة والسلام: شيعتنا من شايعنا بأعماله و أقواله. هذا و استغفر الله لى و لكم و هو عوننا و اليه مآبنا و المصير.

پاورقی

[۱] توفی فی حیاة أبیه علیه‌السلام.

[۲] أنظر الکتاب الأول من هذه السلسلة.

[۳] کفایة الأثر فی النصوص علی الأئمة الاثنی‌عشر.

[۴] بحارالأنوار، ۶ / ۱۱.

[۵] کفایة الأثر فی النصوص علی الأئمة الاثنی‌عشر.

[۶] المناقب، ۲ / ۲۵۱. الخصال ۵۱۷.

[۷] أعیان الشیعة، ۴ ق، ۱ / ۴۵۱.

[۸] بحارالأنوار، ۱۱ / ۱۹.

[۹] زین‌العابدین لسیدالأهل ۳۵.]

[۱۰] اسعاف الراغبین ۲۰۸. مطالب السؤول، ۲ / ۴۲ ط ۲، نور الأبصار، ۱۲۷ کشف الغمة ۱۹۸. الفصول المهمة ۱۸۳. صفة الصفوة، ۲ / ۵۵.

[۱۱] صفة الصفوة، ۲ / ۵۵.

[۱۲] المناقب، ۲ / ۲۵۱.

[۱۳] کشف الغمة، ۲۰۷.

[۱۴] المناقب، ۲ / ۲۵۱. الفصول المهمة ۱۸۳، نورالأبصار ۱۲۷، مطالب السؤول، ۲ / ۴۷. کشف الغمة ۲۰۰ صفة الصفوة، ۲ / ۵۶. اسعاف الراغبین بهامش نور الأبصار، ۲۰۸. بحارالأنوار، ۱۱ / ۱۹.

[۱۵] المناقب، ۲ / ۲۵۵. بحارالأنوار، ۱۱ / ۲۱.

[۱۶] أعیان الشیعة، ۴ / ۴۱۰، بحارالأنوار ۱۱ / ۳.

[۱۷] المناقب، ۲ / ۲۵۲.

[۱۸] المناقب، ۲ / ۲۵۲. روضة الواعظین، ۱ / ۱۹۹.

[۱۹] کشف الغمة ۱۹۸، صفة الصفوة، ۲ / ۵۳ مطالب السؤول، ۲ / ۴۳ نورالأبصار، ۱۲۶. الفصول المهمة ۱۸۴.

[۲۰] الخمیصة: کساء أسود له علمان، فان لم یکن معلما فلیس بخمیصة.

[۲۱] صفة الصفوة، ۲ / ۵۶. کشف الغمة ۲۰۰. مطالب السؤول، ۲ / ۴۸. نورالأبصار، ۱۲۸. اسعاف الراغبین بهامش نورالأبصار ۲۰۸. و ذکر بعضهم أنه أمر له بخمسة آلاف درهم.

[۲۲] مطالب السؤول، ۲ / ۴۸. کشف الغمة ۲۰۰. صفة الصفوة، ۲ / ۵۶.

[۲۳] أعیان الشیعة، ۴ ق، ۱ / ۴۴۸.

[۲۴] الامام زین‌العابدین تألیف أحمد فهمی محمد ۴۹.

[۲۵] أصول الکافی، ۱ / ۴۶۷.

[۲۶] کشف الغمة، ۲۰۲.

[۲۷] کشف الغمة، ۲۰۲.

[۲۸] أعیان الشیعة، ۴ / ۴۱۷.

[۲۹] صفة الصفوة، ۲ / ۵۳. کشف الغمة ۱۹۸ مطالب السؤول، ۲ / ۴۳.

[۳۰] المناقب، ۲ / ۲۶۲. بحارالأنوار،۱۱ / ۲۷.

[۳۱] كشف الغمة ۲۰۶.

[۳۲] بحارالأنوار، ۱۱ / ۲۱.

[۳۳] بحارالأنوار، ۱۱ / ۲۰.

[۳۴] تذكرة الخواص ۱۸۴.

[۳۵] أعيان الشيعة، ۴ ق ۱ / ۶۴۴.

[۳۶] أصول الكافى، ۱ / ۴۶۸.

[۳۷] الخصال، ۵۱۷.

[۳۸] بحارالأنوار، ۱۱ / ۲۹ و ۲۲.

[۳۹] المصدر نفسه.

[۴۰] بحارالأنوار، ۱۱ / ۲۶.

[۴۱] أعيان الشيعة، ۴ / ۴۶۴. بحارالأنوار، ۱۱ / ۲۰.

[۴۲] صفة الصفوة، ۲ / ۵۴. نورالأبصار، ۱۲۷ كشف الغمة، ۱۹۹. الفصول المهمة، ۱۸۴.

[۴۳] مطالب السؤول، ۲ / ۴۸. كشف الغمة ۲۰۰ صفة الصفوة، ۲ / ۵۶. البداية و النهاية، ۹ / ۱۰۵.

[۴۴] نورالأبصار ۱۲۷. كشف الغمة ۱۰۰ مطالب السؤول، ۲ / ۴۵.

[۴۵] تذكرة الخواص ۱۹۰ البداية و النهاية، ۹ / ۱۰۵.

[۴۶] الامام زين‌العابدين تأليف أحمد فهمى محمد، ص ۶۴.

[۴۷] كشف الغمة، ۱۹۹. مطالب السؤول، ۲ / ۴۵. نورالأبصار، ۱۲۷ صفة الصفوة، ۲ / ۵۴.

[۴۸] نورالأبصار ۱۲۷. كشف الغمة، ۱۹۹. صفة الصفوة، ۲ / ۵۴ مطالب السؤول، ۲ / ۴۵ اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار، ۲۰۹.

[۴۹] زين‌العابدين لسيد الأهل، ص ۷.

[۵۰] انظر فصل سيرته من هذا الكتاب.

[۵۱] أعيان الشيعة، ۴ / ۴۶۸.

[۵۲] زين‌العابدين لسيدالأهل، ۴۷.

[۵۳] بحارالأنوار، ۱۰ / ۲۲۵.

[۵۴] أعيان الشيعة ۴ ق، ۱ / ۴۳۳.

[۵۵] زين‌العابدين للمقرم ۳۶۰.

[۵۶] أصول الكافى، ۲ / ۶۴۱. صفة الصفوة ۲ / ۵۶ بلفظ مقارب.

[۵۷] زين‌العابدين للمقرم ۱۴۱.

[۵۸] الاحتجاج، ۲ / ۵۲.

[۵۹] زين‌العابدين للمقرم ۱۷۶.

[۶۰] ارشاد القلوب، ۱ / ۱۷۸.

[۶۱] تحف العقول، ۱۸۲.

[۶۲] زين‌العابدين لسيد الأهل، ص ۶۰.

[۶۳] بحارالأنوار، ۱۱ / ۲۷. أعيان الشيعة، ۴ / ۴۸۱.

[۶۴] تحف العقول، ۲۰۰.

[۶۵] تذكرة الخواص: ۱۸۵.

[۶۶] الامام على لمغنية: ۲۱۹.

[۶۷] زين‌العابدين للمقرم، ۲۲۰ – ۲۱۶.

[۶۸] زين‌العابدين للمقرم، ۶۴.

[۶۹] أعيان الشيعة ۴ ق، ۱ / ۵۲۷.

[۷۰] كشف الغمة، ۲۰۶ ، ۱۹۹.

[۷۱] زين العابدين للمقرم: ۱۹۷ ، ۱۹۶ ، ۱۹۱.

[۷۲] الخصال: ۲۲۲ و ۲۹۰ و ۳۱۷.

[۷۳] من لا يحضره الفقيه، ۲ / ۴۰.

[۷۴] المناقب، ۲ / ۲۳۶.

[۷۵] كشف الغمة: ۲۰۷.

[۷۶] فضائل الامام على لمغنية، ص ۲۱۹.

[۷۷] المناقب: ۲ / ۲۵۹.

[۷۸] المناقب: ۲ / ۲۵۹. بحارالأنوار: ۱۱ / ۳۸.

[۷۹] بحارالأنوار: ۳ / ۲۴۲.

[۸۰] زين‌العابدين للمقرم، ۱۴۵.

[۸۱] أصول الكافى: ۲ / ۱۲۸.

[۸۲] زين العابدين للمقرم: ۱۵۲.

[۸۳] زين‌العابدين للمقرم: ۳۷۰.

[۸۴] كشف الغمة: ۲۰۷.

[۸۵] أعيان الشيعة ۴ ق: ۱ / ۵۲۷. كشف الغمة: ۲۰۷.

[۸۶] أعيان الشيعة، ۴ ق: ۱ / ۵۳۴.

[۸۷] الاحتجاج: ۲ / ۵۰.

[۸۸] التوحيد: ۹۰.

[۸۹] أمالى الشيخ الصدوق، ۱۲۹.

[۹۰] صوم الوصال: أى يصوم يوما و ليلة، و صوم الصمت: أن ينوى أن يصوم ساكتا، و صوم الدهر، محرم لأنه يتضمن صيام الأيام المحرمة كالأعياد.

[۹۱] الخصال: ۵۳۷.

[۹۲] الخصال: ۳۷۲.

[۹۳] الخصال: ۱۱۳.

[۹۴] بحارالأنوار، ۱۱ / ۱۲.

[۹۵] مقدمة الصحيفة للسيد محمد المشكاة.

[۹۶] المناقب: ۲ / ۲۴۵.

[۹۷] الفصول المهمة: ۱۹۲.

[۹۸] الجنة الواقية للداماد.

[۹۹] تذكرة الخواص: ۱۸۴ صفة الصفوة: ۲ / ۵۳.

[۱۰۰] بحارالانوار، ۱۱ / ۹۲.

[۱۰۱] الصحيفة السجادية: ۴۴.

[۱۰۲] الصحيفة السجادية: ۶۵.

[۱۰۳] الصحيفة السجادية: ۳۸.

[۱۰۴] الصحيفة السجادية: ۱۰۳.

[۱۰۵] المناقب: ۲ / ۲۳۸. كشف الغمة: ۱۰۹، بحارالأنوار، ۱۱ / ۱۶.

[۱۰۶] المناقب: ۲ / ۲۴۷.

[۱۰۷] الارشاد: ۲۷۷.

[۱۰۸] الامام زين‌العابدين لأحمد فهمى محمد: ۹۳.

[۱۰۹] المناقب: ۲ / ۲۵۶. بحارالأنوار: ۱۱ / ۲۶.

[۱۱۰] المناقب: ۲ / ۲۶۳. بحارالأنوار: ۱۱ / ۲۸.

[۱۱۱] المناقب: ۳ / ۲۶۸.

[۱۱۲] زين‌العابدين لسيد الأهل، ۶۷.

[۱۱۳] المناقب: ۲ / ۲۵۲.

[۱۱۴] زين‌العابدين للمقرم، ۲۵۸.

[۱۱۵] بحارالأنوار: ۱۱ / ۴۲.

[۱۱۶] زين‌العابدين للمقرم ۲۳۳.

[۱۱۷] زين‌العابدين للمقرم ۲۳۸.

[۱۱۸] بحارالأنوار: ۱۱ / ۱۹.

[۱۱۹] تذكرة الخواص: ۱۸۶.

[۱۲۰] زين‌العابدين لسيد الأهل: ۴۳.

[۱۲۱] تذكرة الخواص: ۱۸۶.

[۱۲۲] زين‌العابدين لسيد الأهل: ۳۸.

[۱۲۳] تذكرة الخواص: ۱۸۶.

[۱۲۴] كشف الغمة: ۱۹۹.

[۱۲۵] أعيان الشيعة ۴ ق: ۱ / ۴۴.

[۱۲۶] المدخل الى موسوعة العتبات المقدسة: ۱۹۵.

[۱۲۷] بحارالأنوار: ۱۱ / ۱۸.

[۱۲۸] نور الأبصار:: ۲۰۰.

[۱۲۹] البداية و النهاية، ۹ / ۱۰۴.

[۱۳۰] المناقب: ۲ / ۲۵۸.

[۱۳۱] مطالب السؤول: ۷۷.

[۱۳۲] تذكرة الخواص: ۱۸۳.

[۱۳۳] الأئمة الاثناعشر: ۷۵.

[۱۳۴] كشف الغمة: ۲۰۹.

[۱۳۵] الفصول المهمة: ۱۸۷.

[۱۳۶] وفيات الأعيان: ۲ / ۴۳۱.

[۱۳۷] مشاهير علماء الأمصار: ۶۳.

[۱۳۸] تقريب التهذيب: ۳۳۲.

[۱۳۹] أنظر كتابه زين‌العابدين، ص ۴.

[۱۴۰] أنظر كتابه زين‌العابدين، ص ۴.

[۱۴۱] بحارالأنوار: ۱۱ / ۳۷.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ–

فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹